الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

المصطلـــــح النّقـــدي
عنـــد عبـــد الملك مرتـــاض

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: النّـقـد الأدبـــي

إعدادالطالب(ة):
- سنـــاء عمّـــاري

إشراف الأستاذ والدكتور
- علـــي بخّـــوش

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ
2015م/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم

﴿من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتهم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنّكم قد شكرتم، فإن ّ الله يحب الشّاكرين﴾

لا يسعنا ونحن في هذا المقام إلاّ أن أتقدّم بواسع الشّكر والتّقدير إلى أستاذي

الفاضل ***علي بخوش***الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذا البحث

ولم يبخل علي بملاحظاته العلمية مع منحي حرية إبداء الرأي

بلغة الحوار بين الأستاذ والطالب

كما لا يفوتني أن أتقدّم خالص للشّكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام

معرف رضا، وعامر شارف، لخضر تومي، ومسعود قاسم، وأمال طرفاية

دون أن أنسى جزيل الشّكر إلى أساتذتي في قسم الآداب واللغة العربية الذين

ساعدوني كثيرا بتوجيهاتهم وا ٍرشاداتهم وحب استقبالهم وتزويدي بكل

ما أحتاجه من وثائق

فإليهم مني جميعا أسمى معاني الشّكر والتّقدير

مقدمـــة

عرف الخطاب النّقدي الجزائري تزايدا بشكل مذهل في الوعي النّقدي مع الثورة النّقدية التي شهدها القرن العشرين، واتساع الاحتكاك بين الحضارات في إطار المثاقفة بين الأدب الغربي والأدب الجزائري، ممّا فرض الإهتمام بالمصطلح النّقدي باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية يقوم عليها تأسيس الخطاب النّقدي، فلا وجود لخطاب نقدي دون تحديد المصطلحات النّقدية الخاصة به لأنّ المصطلح يستطيع الإمساك بالعناصر الموحّدة لضبط المفهوم والتّمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوّة تجميعية لما قد يبدو مشتتا في التّصور، ويرسم المعالم رسما مختصرا، إذ ليس من اليسير الوصول إلى معرفة من المعارف دون ثبت المصطلح، وبهذا كان النّاقد الجزائري عبد الملك مرتاض من النّقاد وعيا بقضيّة المصطلح وأهمّيته في الخطاب النّقدي فقد عني بضبطه وتحديده وتعريبه وترجمته بما يوافق الخطاب العربي، وكما عمل على مصطلحات جديدة، وتمثّلها إجرائيا من خلال تقديم قراءة للنّصوص الأدبية في ظلّ معطياتها.

انطلاقا من هذا كان اختيارنا لموضوع المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض وكشف استيراتيجية شكله بما تضمّنه من خلفيات فكرية ومرجعيات معرفية، فجاءت هذه الدّراسة بعنوان: المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض.

وكان الدّافع وراء اختيار هذا الموضوع هو الرّغبة الملحّة للبحث في الخطاب النّقدي الجزائري وعند أهم أعلامه.

وموضوع البحث ليس بالجديد المطلق ولا بالمتداول المكرّر، وإنّما هو دراسة قد سبق إليها بعض الباحثين ولكن تختلف عنها في الطّرح والتّحليل.

انطلق هذا البحث من عدّة اشكاليات: ما ملامح النّقد في الجزائر؟ وما اشكالية المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض؟ وما أهم المصطلحات النّقدية التي تمّ توظيفها في خطابه النّقدي؟

أمّا بالنسبة للمنهج المتّبع فكان المنهج الوصفي التّحليلي الذي يقوم على عرض ووصف البعد المعرفي للأعمال النّقدية، وقد مثّل التّحليل الأداة المساعدة في التّفكيك والتّعمّق في الدّراسة المصطلحية حتى تستوفي حقّها من الدّراسة.

ولقد توزّعت مادة البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة، أمّا المدخل فكان متعلّقا بملامح النّقد الجزائري حيث خصّص بالعناصر التّالية: إشكالية الترجمة، وإشكالية المنهج، وإشكالية المصطلح.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصّصناه للجانب النّظري معمّلة بـ: اشكالية المصطلح النّقدي والذي تضمّن تعريف المصطلح لغة واصطلاحا وكذا طرائق وضع المصطلح النّقدي وإشكاليته.

أمّا بخصوص الفصل الثّاني جاء تطبيقيا، ورأينا أن نعرض فيه إلى المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض، وتلخص إلى عنصرين أساسيين: الأوّل المصطلح السّردي والثّاني المصطلح الشّعري.

أمّا الخاتمة فقد كانت محصّلة لأهم النّتائج التي وصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وقد استعنت في هذا البحث بمجموعة وافرة من المصادر والمراجع فنخص بالذّكر كتاب في نظرية الرّواية لعبد الملك مرتاض وكتاب اشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي وكتاب في المصطلح النّقدي لأحمد مطلوب.

واعترضتنا في هذا البحث صعوبات وفي الوقت نفسه شكّلت حافزا للمضي قدما نحو الهدف المنشود، وكانت في اتساع الموضوع وكثرة المصادر ممّا جعلتنا نشتغل على نطاق مفتوح يشمل المدوّنة النّقدية لعبد الملك مرتاض ككل، والتي تتعدّد مشاربها وخلفياتها المعرفية.

وأخيرا أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان لكلّ من قدّم لي يد العون وعلى رأسهم الأستاذ المشرف على رحابة صدره ورعايته لهذا البحث من خلال ملاحظاته القيّمة التي أكسبتني ثقة بالنّفس لاهتمامه على هذا الوجه، والشّكر موصول أيضا لأعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقراءة المذكّرة وإفادتي بتوجيهاتهم السّديدة.

مـدخـــــل

ملامـــح النقـــد في الجزائـــري

الفصل الأول:

إشكالية المصطلح النّقدي

أولا: تعريف المصطلح لغة واصطلاحا

ثانيا: طرائـــق وضـــع المصطلـــح

ثالثا: تعريــف المصطلـــح النقـــدي

رابعا: إشكاليــة المصطلـــح النّقــدي

1. مفهوم المصطلح: "Terme "

حظي المصطلح النقدي باهتمام العديد من الباحثين وهو من أبرز القضايا التي عقدت لأجلها الكثير من الندوات فكان نقطة تقارب واختلاف بين الدّارسين لكنها كانت في مجملها تصب في مصب واحد وهو إيجاد حلّ لأزمة المصطلح وكل ما ينطوي عليه وهذا ما جعلنا نتساءل عن مفهوم المصطلح من ناحية اللغة والاصطلاح بشكل عام ثم المصطلح النقدي بشكل خاص؟ .

أ. لغة:

إن البحث عن أصل الكلمة، أمر يساعد على الفهم والوضوح الشّديد لهذه اللّفظة.

وإذا عدنا إلى المعاجم اللّغوية نجد أن كلمة "مصطلح" مأخوذة من مادة (صلح) الدالة على صلاح الشيء وصلوحه: أي أنه نافع ويذهب في ذلك ابن فارس إلى:" الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"[1].

ومن خلال ما ذهب إليه ابن منظور في معجمه لسان العرب الذي كان متفقّا ومؤيدا في سبيل الطريق الذي صاغ إليه ابن فارس، حيث يرى ابن منظور أن:"صلح: الصلاح: ضد الفساد صلح يصلح ويصلح صلوحا وصلوحا، أنشد أبو زيد:

فكيف بإطراقي إذا ما شتمتني؟ وما بعد شتم الوالدين صلوح"[2].

---

[1] ابن فارس أبو الحسين احمد بن زكرياء: معجم المقاييس في اللغة ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، ص 574.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج4، ص60.

وجـــــاء في كتـــاب نظريـــة المصطلـــح النقـــدي لعـــزت محمـد جـاد فـي تعريفـــه للفظـــــة المصطلـــح بقولـه:"مصـــدر ميمـي للفعـــل (أصلح) من المـادة صلـح: حددت المعاجـم العربيـــة دلالـــة هـذه المـــادة بأنهـــا تـــرادف الإستحســـان أي أنهـا ضـــد الفســاد، وجـاءت النصـوص العربيـة أن هـذه الكلمـــات الدالـــة على هـذه المـادة تعني الإتفـاق وبيـن المعنى الدلالي الأوّل والمعنى الدلالي الثاني، فاصطلاح الفسـاد بيـن قوم لايتم إلاّ باتّفاقهم"[1].

ويزيد الفيومي اللفظـة وضوحـا بقولـه :"والصّلح اسم منه (أي من الفعل [صلح]) وهـو التوفيق، ومنه صلح الحديبية وأصبحت بين القوم وفقت وتصالح القوم اصطلحوا"[2].

ونلخص من كل هذه التعـاريف اللغويـة للفظـة (المصطلح) أنهـا كلمـة رديفـــة لكلمـة الإتفاق، وأن المصدر دلالة الإتفاق مثل دلالـة فعلـه أي المصدر والفعـل يحمـلا المفهـوم نفســه والدلالـــة .

رغم أنها تولّدت عنها العديد من المعاني لهذا الجذر إلاّ أنّـه ينجـم عن هـذا التعريـف نظـرة دلاليـة واحدة وهي الإتفـاق ، وهذا التعدد ما هو إلاّ إختلاف النظـرة .

ب- اصطلاحا:

لقد واجه العديد من علمـاء اللغـة العرب منهـم والغرب مجموعـة من المفاهيـم والرؤى التي سلطت الضوء على خدمات هذا العلم :"فعلم المصطلـح علـم قديـم يهدف إلى البحث

[1] ينظر: عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ط)، 2002 ،ص2002، ص29.

[2] سنّاني سنّاني: في المعجمية والمصطلحية: عالم الكتب الحديثة ، الأردن، ط1 ،2002 ، ص 11.

في العلاقـات بين المفاهيـم العلميـة والمصطلحـات اللغوية التي تعبـر عنها إنها الدّراسـة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري"[1].

وعليه فإن علم المصطلح يخضع لمجموعة من العوامل تسهـم في تطـوره وبـروزه على الساحـة الأدبيـة جمعـاء.

لهـــذا يتضـــع لنـــا أنّ للمصطلـح أهميـــة كبيـرة في تحصيـل العلـوم لأنّـــه يبـرّر ويوضّح قصد كل من الباحـث أو المتحـدث ، وهذا ما يؤكّـده **التهانوي** بقولـــه :"أن أكثر ما تحتاج به في مختلف العلـوم المدونـة والفنـــون هو اشتبـاه المصطلـح ذلك لأنّ لكـل علـــم اصطلاحـا بـــه"[2].

وعليه فإننا نفهم من هذا القول أنّ للمصطلـح أهميـة كبيرة وضرورة قصـوى تحتاجهـا مختلـف العلـوم والفنـون لمعالجـة مظاهـــر الحيـاة في مختلـف المجالات، وفي السيـاق نفســـه حدّد **التهانـوي** أنّ :"طريـق علمـه يتـم عبـر وسيلتيـــن والتي تتجسـد في الرجـوع إلى أساتـذة العلـم، أمّا الثانيـة فتكمـن في الرجـوع إلى الكتـب التي جمعت فيهـا اللغات المصطلحيـــة"[3].

وممّا سبق آنفا يمكن بلورة مفهـوم المصطلـح أو الإصطلاح على حد سواء على أنّـــه العرف الخـاص والـذي يتجلّى في اتّفـاق طائفـة مخصوصـة على وضع شيئ ما ، وهذا

[1] يمينة بن سويكي : استراتيجية الخطاب النقدي، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير،(مخطوط)، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2007 ، ص39.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ،(د.ط)، 2002 ، ص7.

[3] المرجع نفسه : ص 7.

ما يؤكّده **الشريف الجرجاني** :"المصطلح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية، شيئ باسـم ما ينقـل عن موضعــه الأوّل"[1].

ونلمس من خلال هذه النظرة أنّ عملية المصطلح هي نتاج المصطلحـات التي تنبثـق في الأصل في الاتفاق والتواضع الذي ينتج من خلال تفاهم فئة أو طائفة معينة.

فالمصطلح يكون جاهزا وقابلا للإستعمـال بعـد الإتّفـاق والتواضـع حتى يحقـق هدف ومبدأ التواصل، فالمصطلح ، :"علامة لغوية خاصة تقـوم على ركنيـن أساسييـن لاسبيـل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني"[2].

أي أنّ المصطلح هو بمثابـة الدّال والمدلـول بحيـث لايمكـن الفصـل بينهما، وبعبـارة أخـرى لايمكـن الفصـل بين اللفـظ ومعنـاه.

وإذا ما تصفحنــا ثنايــا كتبنــا:"وجدنا أنّ العرب القدامـي لا يذكـرون لفـظ المصطلــح ولا يقومون بتعريفه وتواصل ذلك إلى حقبـة متأخـرة وبالتحديـد في القرن التّاســع عشــر، ولكننـا نجدهم قد استخدموا لفظة المصطلح في قولهم اصطلحوا عليه أو اصطلـح عليــه وكلمــة المصطلح ليست كلمة بسيطـة مجردة بـل هي لفظــة مشحونـــة شحنـا خالصـــا يحيلنــا إلى مفهــوم فكـري واســع"[3].

ويعرف المصطلح أيضا :"بأنّه أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم الأدبي،

[1] أحمد مطلوب: المرجع السّابق: ص 7 .

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م ، ص22.

[3] ينظر: أحمد يحي علي الدليمي: المصطلح النقدي عند أسامة بن منفذ في كتاب البديع في نقد الشعر، دار عبيداء عمان، الأردن، ط1، 2014، ص32.

وهو عبارة عن لغة مشتركة يتم من خلالها التفاهم والتواصل بين النّاس عامة أو بين فئـة وطبقة خاصة في مجال محدد من مجالات الحياة والمعرفة"[1].

وممّا سلف فإنّ هذه التعاريف المسجلة أمامنا يمكن أن نستخلص بعض النقاط نراهـا نحـن من وجهة نظرنا من شروط علم المصطلح وسنقوم بتصنيفها على النحو الآتي :

أولا: مبـــدأ الإتّفـــاق :

أي يجـب أن تكـون المصطلحـات المدوّنـة متّفـق عليهـا من طـرف مجموعـة من الأشخاص يمتلكـون رصيد وحصانة معرفية تؤهّلهم إلى ذلك كلّ حسب مجاله.

ثانيـــا: مبـــدأ الإختـــلاف:

أي يجـب أن يكـون المصطلـح المختـار بعيدا عن المصطلـح الحقيقـي لا من ناحيـة المعنى وإنّمـا من ناحيـة اللفـظ أي اشتراكهـا في المدلـول واختلافهـا في الدال مثـال ذلك الحقـل الدلالـي أو ما يسمّى بالمعجـم الدلالي نجد مثلا كلمـة **الحزن** تقابلهـا عدّة مفردات في المعنى مثل:**البكاء، الألم، الصراخ ، الحنين...** فهذه الكلمـات تشترك معنـا وتختلـف لفظا.

وفي هذا السياق نجد **علي القاسمي** :"قد وضع صفة المصطلح الجيّد بشرطيـن همـا: **أولا** تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقـل، أمّا **الثّانية:** فهو عدم تمثيل المفهـوم أو الشيء الواحد بأكثـر من مصطلـح واحـد"[2].

[1] نـوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي، في كتابه الموازنة ، بين شعر أبي تمام والبحتري، دار حامد ، عمان ، الأردن، ط1، 2011 ، ص27.

[2] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص9.8.

وعليه فإنّ **علي القاسمي** قد وضع هذان الشرطين حيث ينـوّه أن التمثيـل يجـب أن يكـون بمصطلح واحد، ويرفض تعددية المصطلح، ولكـن في اعتقادنـا هـذا أمر غير صائب في أغلب الأحيان لأنّه يوجد الكثيـر من المصطلحـات من تحمل دلالـة واحـدة وهنـاك مصطلـــح واحـد دال على عـــدّة أشيـاء وهذا برأينـــا إشكاليـة في حـدّ ذاتهـا تفـرض على الباحثين والمترجمين أن يبذلوا جهدا أكبر من أجـل توحيـد المصطلحـات والقضـاء على تعدّديـــة المصطلـح التي أصبحت بمثابـة الإشكـال الفـارض نفســه على ساحـة العلـوم بمختلـف أنواعهـا.

ويمكن أن نقول إنّ دلالة المصطلح تختلف في معانيها فيمكن أن يكون مصطلح واحد وله لفظ واحد تختلف دلالاته نهائيا مثال ذلك: **لفظة الوزن** قد تعدد بهـا العنصر المثبـت للبناء الخيمة ولكن كلمة الوزن نراهـا تتردد بمفهوم آخر وهو خاص بالعروض ولتوضيح أكثر نقدم مثالا في علم النحو **كمصطلح الإلتفـات** :"فسمّاه المبرّد **البـدل** وسمّاه ابن وهب **الصـــرف** وسّماه الباقلاني **الإعتـــراض**"[1].

وهذا خير دليل على تعدّدية المصطلح، فهناك مصطلح عن طريق الترجمة تكون لديـه عـدّة مفاهيـم وهـو في الواقـع يحيـل إلى معنى واحـد **كمصطلـــح الشعريـــة** مثلا فهنـاك من يطلق عليها مصطلح الشعرية وهناك من يطلـق عليهـا مصطلـــح الأدبيـــة والآخريـن يطلـق عليهـا مصطلح الجماليـة.

ومن المفاهيم السابقة نجد أنّ المصطلـح عند كثيـر من الباحثيـن الذيـن اهتمـو بعلـم المصطلح يتجسّد في ذلك الإجماع العقلي والفكري حول مصطلحات ما.

[1] أحمد يحي علي الدليمي: المصطلح النقدي عند أسامة بن منفذ في كتاب البديع في نقد الشعر،ص37.

وفي الأخير يمكن القول إنّ المصطلح في معناه اللغوي العـام هو:"اتّفـاق طائفـة على مفهـوم بلفـظ أو تركيـب، فهـو مـا تعارفـوا عليه واتّفقـوا من مفاهيـم اصطلاحية"[1].

وبالتّالي فهو الاتفاق والتواضع والتّفاهم الذي يحـدث فيما بيـن فئـة أو طائفـة معينـة، وهو بهذا المعنى يجعلنا أمام لفظتيـن أساسيتيـن للمصطلـح :

1- اتّفاق المتخصصين على دلالة دقيقة.

2- اختلاف المصطلحات عن كلمات أخرى في اللغة العامة"[2].

هـذا بالنسبـــة لمفهـــوم المصطلـــح عند العـــرب.

أمّا **بالنسبة للغـــرب** فنأتـــي بمفهوم الباحث **مولاي علـــي بوخاتـــم** الـذي نقلـــه عن **فاتشيك** في قوله :"المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصّصة معنى محدّد وصيغة محـدّدة ، وحينمـا يظهر في اللغة العادية يشعـر المـرء أنّ هذه الكلمـة تنتمي إلى مجـال محـدّد ودقيق"[3].

ففي تعريفه هذا نلمس من خلال نظرته أنّه يركّز على أنّ المصطلح لغة متخصّصـة أي ينتمي إلى مجالات محدّدة من النشاط البشري لتظهر في اللغة العادية.

وقـــد استعمـــل في اللغـــة الأوروبيـــة (فرنسية، ألمانيـــة، انجليزيـــة) مصطلح الـــذي يـدلّ على دلالـة دقيقـــة المعنـــى ومحـــدّدة بوضـوح :"فالمصطلـح **Terme** مرتبـط

[1] محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر، ط1، 2005، ص202.

[2] فايزة بن خليفة : مصطلحات الخطاب والمتخيّل عند محمّد لطفي اليوسفي، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2012.2011، ص14.

[3] نور الدّين صدار: المصطلح النقدي المعاصر مفهومه وإشكالية وأسسه المعرفية ، مقياس مدارس نقدية ، مح1، ص2.

بوضوح المفهـــوم الـــذي يـدلّ عليـــه، كمـا أنّ المصطلـح الواحـد تتحـدّد دلالتـه بيـن مصطلحـات التخصـص الدقيـــق نفســـه أي عــن طريـق مكانتـه وسـط المصطلحـات الأخـرى، ثم أنّ المصطلح يخضع في تطـوّره بحسـب التخصّص، وهـو يتحـدّد داخـــل النظـام الـذي يكونـه هذا التخصص"[1].

بناء على التعاريف السابقة يمكن القـول أنّـه ليس من السهـل أن نحدّد تعريفـا دقيقـا للمصطلح وذلك لوجود التعـدد في مفهـوم المصطلـح فقـد تلقي كثيـر من التعاريف في بعض الدّلالات من حيث المعنى ومن حيث التراكيب وذلك عن طريق إخراج لفـظ جديـد بمعنى آخر مخالـف للمعنـى الأصلي بشـرط الاتّفاق عليه أو الإختلاف.

فالمصطلح تسميـة فنيـة يشكّل مسألـة تربـط بيـن معنـاه الأصلي اللغـوي الذاتي كما تربطهـا بالمفهـوم الجديـد المستقبلي.

[1] نور الدّين صدار: المرجع السابق : ص3 .

2. طرائق وضع المصطلح:

لقد اعتمد عبد الملك مرتاض على الطرق المعروفة في وضع المصطلح النقدي حيـــث يصاغ هذا الأخير كغيره من المصطلحات الأدبية والبلاغية بطرق مختلفة وهـــي كالآتي:

1. الاشتقاق:

يمثّـل الاشتقـــاق مكوّنـــا هامـــا في توليـــد اللغة حيث:"شغل الاشتقـــاق بحوث اللغويين القدامى منهم والمحدثيـــن، باعتباره أصل الكلمـــة ومادتهـــا الأساسيـــة في توليد ألفـاظ ذات معاني محدثـــة"[1].

فالاشتقاق في مفهومـــه اللغـوي القديم كما روى ابن دريـد هـو:"أخذ كلمـة من كلمـة أو أكثر مع تناســب بينهمـا في اللفظ والمعنى"[2].

مثال ذلك **كتب/ كاتب/ كاتبون** شرط أن تحتوي المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة على أن تكون بينهما تناسب على المستوى الصياغـــة والمعنى معا.

إنّ الاشتقاق هو:"توليد لفظ من لفظ قاعدي (مصدر أو جذر) شرط أن تكون مطابقـة كلية أومجاورة دلالية بينه وبين اللفظ ومعناه"[3].

ويذكر **الزجّاج** في **كتاب الاشتقاق** :"انّ كل لفظين اتّفقا ببعـض الحروف، وإن نقصـت

---

[1] نبيلة شباح: إشكالية المصطلح اللغوي "قراءة في الشكل والمضمون" ، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، ماي 2011، ص 10.

[2] عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي –**عبد الملك مرتاض أنموذجا**– رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011، 2012، ص17.

[3] ينظر: السعيد بوطاجين : الترجمة والمصطلح ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2009، ص105.

حـــروف أحدهمـا عن الآخـــر، فهمـا مشتقـــــان"[1].

نجد أنّه قد تتعدّد التعريفات لمفهوم الاشتقاق وتختلف إلاّ أنّهـا تجمــع على مضمـــون واحـــد.

أمّا أنواع الاشتقاق فتعدّد هي الأخرى إذ نجد أن في المراجـع القديمـة والتي خصّصت دراسات فيه قد لايكاد يتّفق أصحابها في وضـع حـدّ لأنواع الاشتقاق، فنجد ابن جني قـد حصـره في نوعيـن همـــا:

1- اشتقـــاق أكبـــر:

هو أن تأخـذ أصلا من الأصـول الثـلاثيـة فتعقـد عليـه وعلى تقاليبـه الستـة معنـى واحـد تجمـع التراكيـب الستـة وما يتصـرّف من كل واحـد منهـا عليـه، وإن تباعـد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصيغة والتّأويل إليـه، ومن الأمثلـة على ذلك "**قول**" وتقلّبـاتهـا: **قلو، ولق، لوق، لقو** وتفيد كلّهـا الإسراع والخفّـة .

2-اشتقـــاق أصغـــر:

هو:"أن تأخـذ أصلا من الأصـول، فتتقراه فتجمـع بين معانيـه و"إن اختلفـت صيغـه ومبانيه"[2].

وهناك من النقّاد من يرى أنّ الاشتقاق له أربعة أنواع:

* **الاشتقـــــــاق الصغيـــــر**:هو:"انـتـزاع كـلمـة مـن أخـرى، وذلـك بتغييـــر فـــي

[1] فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان، ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 23 .

[2] المرجع السابق : ص10 .

الصيغة مع تشابه بينهمـــا في المعنى واتّفـاق في الأحرف الأصليـة وفي ترتيبهـا"[1].

ومثال على ذلك الفعل **(شرح)** فإنّه دال على مطلق الشّرح فقط، أمّا شارح، ومشـروح، ويشرح، واشـرح فكلّهـا أكثـر دلالـة، واكثر حروف لكنّهـا تشترك في **(ش.ر.ح)** أي في تركيبها.

* **الاشتقـــــــاق الكـبيـــــر**: هو:"الـذي يعتمـد على الاشتـراك في الحـروف الثلاثـة بغض النظر عن مواقـع هـذه الحـروف وترتيبهـا، ويمثّـل له عـادة بالتقاليب الآتيـة وما يتفـرّع عنهـا **(ر.ك.ب)(ق.و.ل)(ك.ل.م)**"[2].

بمعنى أنّ هذا النوع من الاشتقاق في كون قدرته على توليد وإنتاج ألفاظ جديدة إلاّ أنّـه أضعف أنواع الاشتقاق من الوجهة العملية.

* **الاشتقـــــاق الأكبـــــــر**:هو :"ارتبـاط بعـض مجمـوعـات ثلاثيـة من الأصـوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيّد بترتيـب فتـدلّ كـل مجموعـة منهـا على المعنـى المرتبط بهـا كيفمـا اختلـف ترتيـب أصواتهـا"[3].

مثال على ذلك **أز وهز، ونهق، ونعق** مع أخذ ما يعكسه التّبايـن اللّفضي للّفظيـن من تباين معنوي وكذلك يلقّب الإشتقاق في العربية الإبدال.

---

[1] فرحات عياش: : الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر، (د.ط) ، 1995، ص69 .

[2] نبيلة شباح: إشكالية المصطلح اللغوي "**قراءة في الشكل والمضمون**" ، ص11 .

[3] المرجع نفسه :ص11.

* **الاشتقـــــاق الكبّـــــار**: هو:"استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر مثل :**بسمـــل** أي يقال: **بسم الله**، وقوله **حولل: لاحول ولا قوة إلاّ بالله**"[1].

فنجد أنّ هذا النّوع من الإشتقاق يعمل على اختصار كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة.

2- التعـريـــــــب:

هو استعارة لفظ من لغة أخرى يحيث يتضمّن تلك المصطلحـات الأجنبيـة التي تنتقـل إلـى العربيـة وتخضـع للموسيقـى وللأبنيـة حيـث تصيـر جـزءا من البنـاء العربي كما يقـول : **محمد عناني** هذه :"التقنيـــة ماتـــزال مثـــار جدل كبيـــر"[2].

فالتعريب يحاول أن ينقل اللفظ الأجنبي ويعرّبه أي يحوّله إلى اللغـة العربيـة، ويتنـاغم مع طبيعتها البنائية والصوتية مع إحداث بعـض التغييـر والتحويـــــل.

ومن المصطلحـات التي عرّبهـا **عبـد الملك مرتـاض** نذكـر منهـا:

***ايزوطوبية / Isotopie**

*** البويتيك / Poétique**

*** البروكسيميكا / Proxémique**

[1] المرجع نفسه : ص11 .

[2] محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية للنشر لونجمانة الحيزة ، ط3 ، 2003، ص17 .

وينقسم التعريب إلى عناصر أساسية وهي:

أ. **المعــرّب** :

هو كل كلمة أجنبية دخلت العربية شرط اخضاعها لمقاييس عربية وحروفهـا وأبنيتهـا.

ب. **المولّــد** :

يعتمد على شحن ألفاظ كانـت تعرف في اللغـة العربيـة قديمـا بدلالات معنى جديدة، أي إعطـاء كل لفظ معنى جديد عن المعنى القديم مثل:**السيّـــــارة.**

ج. **الدّخيــل** :

تتعلّق بكلمات أجنبيـة لاتخضع للمقاييس العربيــة مع الحفــاظ على بنائهـا الصرفيـة والصوتيــة .

فعملية التعريب تفسح المجال للتبادل اللغوي بين اللغات من أجل إثراء المعجم اللغــوي **(التّأثير والتأثّر)** .

3- التـــرجمـــــة:

تعدّ الترجمة فنّا وعلما فرض مكانته منذ القدم وكون الترجمة أحد العلوم اللغوية المهمّـة لأنّها أساس تبادل الثقافات والعلـوم بيـن الشعـوب ويراد بهـا في المعاجـم العربيـة جملـة معالم: **النقل والإيضاح والتفسير.**

وقد حدّدت عدّة تعريفات للترجمــة منها أنّها :"نقـل النص من لغــة إلى لغة أخرى أي إبدال كلمة أو أسلوب أجنبية بكلمة عربية تؤول إلى نفس المعنى مثل: **القطــار وسيــارة الإسعاف والسكة الحديدية** "[1].

والهدف منها التمكين من التواصل.

نجـد مثــلا عند **عـبد الملك مرتــاض** مصطلحات أجنبيــة كثيــرة إذ يفضّــل ترجمـة المصطلـح الأجنبي **Espace** بمصطلح **(الحيّز)** ومن جانب آخـر نجــد نقــادا آخريــن يترجمونــه بطريقــة مختلفــة وهـي: **المجــال، المكــان، الفضــاء، البيئــة**...إلاّ أنّ عبــد الملـك مرتاض يرفضها مدافعـا عن مصطلحـه **(الحيّز)** الـذي استقــى منـه مصطلحــات وهــي: **التحييــز، التحايــز**.

أمّا عن أسباب الترجمة فتنقسم إلى قسمين: **مباشرة وغير مباشرة** .

أ. <u>مباشرة</u>:

منها النسيج وهو نوع من الاستعارة يصلح فيها الترجمة إدخـال استعمـال جديـد يبــدو غريبا، كما نجد التضخيم أي استعمال كلمات أكبر من الأصل، إضافة إلى التحشية وهـي شبيهــة بالتضخيـم مع زيـادة في الألفـاظ .

[1] ينظر: نبيلة شباح: إشكالية المصطلح اللغوي "**قراءة في الشكل والمضمون**" ، ص20.19 .

ب. غير مباشرة :

وتعــرف أيضــا بالجانبيــة ومنهــا التكافــؤ أي التعبيـر عن مصطلـح في الأصــل مع استعمــال تعيير مختلف"[1] .

وعلى هذا نجد الترجمة الصحيحــة والسليمــة هي ما استوفـت عنصريـن مهميـن فيهـا وهمــا: **إيصال المعنى المقصــود، ومراعــاة القواعد في اللغــة الهدف.**

4- المجـــــاز:

يعني المجاز لدى علماء البيان :"الإنتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديـد وتستخدم اللغات هذا الأسلوب في عملية النمـو المصطلحي، فيلجأ واضعوا المصطلحـات إلى ألفاظ قديمـة يطلقونهـا على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمـة مدلول جديـد بدلا من مدلولها المندثر أو مدلـول جديـد إضافـة إلى المدلـول القديـم ، وبهـذا تدخـل الكلمـة في باب الاشتراك اللفظـي"[2].

بمعنى أنّ المجــار لفظ يستعمـل في غير ما وضع لأجله ولكن مع مرور الزمـن هناك مـا يندثـر وهناك ما ينفي.

ونجد من اللغويين من يرى أنّ المجاز له أهميـة في إثــراء اللغــة إلاّ أنّ هنــاك مــن يـرى أنّ اللغـة فنيــة بذلك عنــه .

وللتمثيل لذلك نجد بعض الكلمـات العربية القديمـة قـد دخلـت إلى التعابيـر الحديثـة

[1] نبيلة شباح: المرجع السابق : ص12 .

[2] المرجع نفسه :ص13 .

ولكن بمفاهيم جديدة مثل : **السيّارة** التي أصبحت تدلّ على وسيلـة نقـل كانت في القديـم تطلـق على القافيـة ونجـد من ذلك ما ورد في القـرآن الكريـم في قولـه تعالى :"وجاءت سيّـارة فأرسلـوا واردهم فأدلى دلـوه"[1].

فالمجاز كما يقول **أحمد مطلوب** :"إطلاق الألفاظ القديمة للدلالـة على المعانـي الجديدة كما في الأسماء الشرعية والأسماء الدينية وغيرهـا ممّـا استجـد بعـد الإسلام من علـوم وفنـون وآداب"[2].

5- النـحـــت :

النحت من بين التقنيات التي يعتمـد عليهـا الباحثـون في الوضع الاصطلاحي إذ يعدّ وسيلة من وسائل توليد الألفـاظ الجديدة، وهو دمج كلمتيـن أو أكثر من أجـل الحصـول على كلمة شرط أن يكـون هنـاك لفـظي ومعنـوي بين المأخـوذ والمأخوذ منه ومثـال على ذلك:

- **حيـعـــل ←——— المنحوتة من كلمتين (حيّ على) أو(حيّ على الفلاح)**
- **البسملـــة ←——— المنحوت من عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)**
- **الجـدلغـــة ←——— المنحوتة من (جدد ولغة) Néologisme**
- **البدعدة ←——— المنحوتة من (بدأ وعاد) Récurrence**
- **كهرو حراري ←——— كهرباء + حرارة**

[1] سورة يوسف : الآية : 19 .

[2] ينظر: أحمد مطلوب : في المصطلح النقدي ، ص 17.16.

ومن المعـاييـــــر التي تضبـــط آليـــة النحـــت نذكـــر منهـــا :

* أن يكون لكل كلمة معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى.

*أن تكون على وزن عربي قدر الإمكان.

* أن تكون على وزن عربي قدر الإمكان.

* أن تبقى حروف المنحوت منه مرتبة بعد النحت.

* يجب أن يكون النحت من الكلمات الأكثر شيوعا واستعمالا.

لذلك عدّ النحت :"ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا، ولم يلتـزم فيه الأخـذ من الكلمات ولا موافقة الحركـات والسكنـات"[1].

وأخيـــرا يمكـن القـــول أنّ هـذه بعـض الضوابـــط التـي تقتـــرح لوضـــع المصطلـح النقـدي شرط أن تكـــون هنـاك مراعـاة في خصوصيـــة المصطلـح، فهنـاك من النقـــاد من يعطي الأولويـــة للاشتقـــاق وهنـــاك من يفضّـل **النحـت** وهناك من يفضّـل **التعـريب** وهنـــاك من لا يستبدلهـا بغيرهـا، وبالتّالي ينفي منفـذ الذاتيـــة مفتوحـا.

[1] بوجملين مصطفى: المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض (كتاب: في نظرية الرواية أنموذجا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2012.2011 ، ص18 .

3- مفهـوم المصطلــح النقــدي العربــي:

في انفتــاح العالــم العربي على مختلف الحضـارات والشّعوب سواء الشرقيــة منهــا أم الغربية باتت تنهال عليه العديد من المعارف والعلوم الأدبيـة وما إن كانت اللغــة العربيــة هي اللغة الرّسمية للحضارات العربية حتى غدت وأصبحت هذه اللغة محط اهتمـام الكثير من الدّارسيـن الغربيين وانطلقــوا مبحريــن حتى أرسوا لنــا المدارس النقديــة الحديثــة التي سطعت بأضوائها على ساحة العالــم العربي بأسسهـا ومبادئهـا ومصطلحاتهـا، فكـان من الطبيعي بل لزاما وضرورة حتمية أن يتقدّم العالم العربي مع هذا التقـدّم والتطـوّر الواضح ومن أبرز القضايا التي شغلت اهتمام هؤلاء الدّارسين بقضية المصطلح .

والمصطلح أنواع هناك مصطلح يخصّ الأدب ومصطلح نقدي ومصطلـح ديني...الخ ونحن ما يخصنا هو المصطلــح النقــدي وسنحــاول تخصيص الموضـوع أكثـر وحصــره في نطاق النقد فالمصطلح النقدي :"هو رصــد المصطلحـــات النقديــة العربيــة وجمعهـا والوقوف على دلالتها وتتبع تغيّراتها في العهود المختلفة والأخــذ بما ينفـع في النقـد ومن خلال ذلك سيجد الباحثون كثيرا من المصطلحـات التي تعينهم في نقـد الشعـر وسيــاق الكلام"[1].

فالمصطلح النقدي :"ييسر البحث، ويرسم المعالم رسما مختصــرا، ولكنّــه أيضـا أشبــه بصلصلـــة الجـرس، الجـرس يدق فيسمعــه الأدباء، ويسمعــه أهـل الثقـافــة العربيــة في مجموعها، المصطلــح إيماء إلى قوى متنوعــة، لذلك يتمتّــع المصطلــح بالقدرة على تنبيه أكثر من فئة"[2].

[1] ينظر: أحمد مطلوب : في المصطلح النقدي ، ص26 .

[2] مصطفى ناصف : النقد العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 2000، ص10 .

وعليه فالمصطلح النقـدي يساعد في رسم الطريـق العلمي لأي دراسة نقديـــة لتسهيـل مهمّة الناقـد أو الباحـث في تصور الموضوع وفهمه فهما صحيحـا منطقيا لذلـك يشبّـه الجرس الذي ينبّه الأدباء عند كل دراسـة، **فالمصطلـــح النقـــدي** :"جـزء من المصطلـح العام وهـو اللفظ الذي يسمّي مفهومـا معيّـنا داخل تخصّص ولا يلـزم من ذلك أن تكـون التسمية ثابتة في جميـع الأعصر[...] ويكتفي أن يكـون اللفظ مفهومـا نقديـا لـدى اتّجـاه نقدي ويعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية أي مصطلحاته"[1].

أي أنّه مجموعـة من الألفـاظ المصطلحيـة لتخصص النقـد، ولكـن يجب على واقـع المصطلح النقدي حسب وجهة نظرنا أن يتحرى الدقة والوضـوح في صياغـة المصطلـح واختياره ولكن نجد في هذا التعريف نظرة تحيلنـا إلى إشكاليـة كبرى تحيـط بالنقـد عامـة والنقـد العربي بشكـل خاص، ألا وهي إشكاليـة المصطلـح النقـدي حيث نرى أنّ الفكـر العربي ما إن يرى مصطلحا متوافدا من الحضارة الغربية إلاّ ويتوافدون إليـه دون مناقشـة أو تحليل أو تفسيـر حيث يقـوم الباحثـون العـرب بترجمـة ذلـك المصطلـح دون فحص أو تمعّـن في نشـأة ذلك المصطلـح ومن خـلال هـذا الطـرح إرتابنـا سؤالا نعتقـد بأنّـه الأجدر أن نطرحـه هل يوجـد في موروثنـا النقـدي العربي مواصفـة عربيـة خاليـة دون مرجعيـة أو تأثـر أجنبي ؟

ونجدر بنا الإشارة إلى أنّ **المصطلح النقـدي** لا يختص بالشعـر فقط، وإنّمـا يتجـاوز ذلك إلى النشر بمختلف أنواعه وخصائصـه ومثـال ذلك نجد كل من الاستعـارة والكنايـة يدخلان ضمن وسائل الإيضاح والبيان والإبهـام والغمـوض يدخلان ضمـن علـم البديـع، ذلك لأنّ الكلام لا يستغني عليهـم، بل يزيد الكـلام روعـة وجمالا ورونقـا، وأكثـر دليـل يوضّح أنّ المصطلح النقـدي لا يخص الشعـر وحده هـو القرآن الكريـم.

[1] أحمد مطلوب: نحو معجم لمصطلحات النقد الحديث،(د.ط)، ص63 .

حيث نجـد ما ذكرنـــاه سابقـا مجســدا فـــي القـرآن الكريـــم وبهـذا يتّضـح لنـا أنّ المصطلحـات ليست حكـرا على الشعـر كما يعتقد البعض وإنّمـا هي عامـة تقدّم للنّاقـد أو الباحث مصطلحات كثيرة ومتعـدّدة وهو بدوره يحلل ويفّسر ويقــوم بتقسيمــات ويطبّق عليها أحكاما نقدية وهذا الأخيـر هو المـراد من دراســة المصطلـح النقــدي حسب وجهـة نظرنــا، وسياق آخر نجد **عبد العزيـز الدسوقي** يعـرّف **المصطلح النقدي** بأنّه :"النســق الفكري المترابط الذي نبحــث من خلالــه عن عمليــة الإبداع الفني، ونختبـر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها، والعناصــر التي شكلت ذوقه"[1].

وعليه فإنّ هذا التعريف يحيلنــا على أنّ **المصطلح النقدي** يمثّـل ذلك اللغــة الواصفة التي تقوم بتأطير التصوّرات الفكرية والذهنية التي تستنتج عن طريق العملية الإبداعية .

وممّا سبق ذكره يمكنّ أنّ نقول إنّ المصطلح النقدي من أهـم القضايـا في أي دراســة علميــة لأنّ المصطلــح النقدي يعـدّ النــواة الأولى من أجـل تصـور موضــوع الدّراســة تصوّرا منطقيا صحيحا خاليا من الأخطـاء، وسبر أغواره دون عقبــات أو إشكالات وجمـع مادته العامية وفك شفراته ومسائله المعقّـدة، ذلك لأنّ فهم المصطلح واستعماله في محلّــه الصائب الصحيح يوفّر الوقت ويجنّب الوقوع في سوء الفهم.

[1] لحسن دحو : مجلة المخبر في اللغة والأدب الجزائري، كاريزما المصطلح النقدي العربي، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة ، 2011، ع7، ص211.

4- إشكاليـــة المصطلـــح النـــقـــدي:

أثار انبثاق المصطلـــح النقـدي جدلا كبيـرا في **النقد العربي**" ممّا أدىّ هذا الأخير إلى ظهور عدّة آراء ونظريات كان سبب بروزها تلك الخلفيـات التي طبعت بصماتهـا الأخيرة على ملّف التدوين، بحيث جسّدت ثورة في خضمّها التعدّد والكثرة، وترجـــع عـودة وظهور إشكالية المصطلح النّقدي العربي بعد التّطلّع والكشف عن الثّقافة الغربية وبالتّحديد **حملـــة نابليون** على مصر بعد اطّلاع الغربيين على الثّقافة المصرية **(العربية)** التي تعـدّ ثقافـــة عريقة والسبب عجزهم وانبهارهم بتلك الثقافة، هذا التّأثر الـذي حـدث له تأثيـر لا يمكـن انكاره، غير أنّ التّأثر لا يمكن القول بأنّه غيـر ايجـابي، كمـا جاء عن كلام العـرب بأنّه أسهم في النّهضة العربية، وما حدث نشـر للمؤلّفـات بعـد الحملـة النّابليونيـة من جلـب الصّحافة والطّباعة، وكلّ هذا كان جانبا سلبيا، فهـو مجـرّد خدمـة لمصلحتهـم الخّاصـة لا لخدمة وإسعاد هاته الأفكار ونشرها، فنظرا لتعدّد هاته الإشكاليات نجدهـا قـد تشعّبـت على عدّة أزمات التي أدّت بهـا إلى الذّهـاب إلى التّرجمـة، واختلاف المصطلحـات بين أغلـب الواضعيـن:"لذلك نـرى أنّ مشكلـة المصطلـح النقـدي حدثـت مـن الفوضى الـذي يعيشهـا التّأليف والترجمـة وممّـا زادهـا خللا واضطرابـا اختلاف ثقافة المؤلّفين أو الباحثين"[1].

وهذا التفكّك والتشتّـت عائد إلى مجموعة من العوامـل والتي تمثّلت أساسـا في غيـاب التنسيـق بين الباحثين فيما يخصّ المصطلحات في القطر العربي الواحد إلى جانب ذلك انعدام وجود مراكز عربيـة تختص بالمصطلحات وتتفرّع بوضع قواعدها وأسسها،

[1] أحمد مطلوب : في المصطلح النقدي، ص23 .

ومن الطّبيعي أن يشارك في هذه الإشكالية (عدم توحّد المصطلحات) العديد من النّقاد الـذيـن تمحّصت أرائهـم بيـن ما هـو غربي وعربي وشرقـي وأجنبي، ومثـال ذلك نجـد أنّ اختلاف الأوربيين في نظرتهم للمصطلـح من خلال المنابـع الثقافيـة التي يمتلكونهـا والخاصّة بمذهبهم الأدبي والنّقدي ومثـال ذلك مصطلـح "**الصـــورة**" التي تختلف النّظرات إليها عند الرواة الغربيين :"فهي عند دعاة الرومانسيـة تمثّل تلك المشاعر الحميمـة وتلك الأفكـار الذّاتيـة، وعند البرناسيين تعرض الموضوعيـة، وعند الرّمزيـة تنقـل المحسوس إلى عالـم الوعـي الباطني، وعند السرياليين تعني بالدّلالة التقنية"[1].

كلّ هاته التّباينـات أدّت إلى إقامة علاقـة جدلية كانت ثمارها تغييـر عالـم المصطلح النّقدي وتشّعبه وأسهمت من زيادة مشكلاتـه وتعقّده وهذا ما أدى إلى رواج عالم المصطلح النّقدي في أنحاء ساحة العالم الأدبي والنّقدي، خاصـة على صعيد المنظـور الغربي الذي بدأت عليـه جـلّ الاختلافـات وتفاقمـت وتضاعفـت هـذه الإشكاليـة مـن خلال ترجمـة العالـم العربي للمصطلح فثقلت ملابسـات فهـم المصطلح وتوحيده سواء على العربي أو الغربي على حد سواء فتجلى عجز النّقـاد على حلّه، وهذا ما أثـار تولّد جماعات لسانيـة ونقدية في مجال دراسات المصطلح دراسات المصطلح النّقـدي ما زاد من تفاقـم ظهـور عشرات المصطلحـات نتج عنه تزايد المشكلـة تحديدا المصطلحـات الدّالـة على مفهوم واحد، وكذا ظهور عدّة مصطلحات لم تكن معروفة ولا مألوفة من قبل الدّارسيـن النّقديـة وقد حاول النّقاد أن يتعاملوا مع هاته المصطلحات المتشعّبة ذات ثورة انفجاريـة وذلك من خلال ضبط المفاهيم كلّ هذا من أجل ترسيخ ترجمة واحدة لهاتـه المفاهيـم، لكن مشكلـة توحيد المصطلحات النّقديـة بقيت متعقبة لمســار التّاريخي بالرّغم من المحاولات الجـادة التي استنفذها كثير من النّقاد إلاّ أنّها تبقى مشكلة من المشاكل المستعصيـة يصعب حل

[1] المرجع السابق :ص23 .

شفراتها وألغازها فمفتاح هاته العلوم هي تلك المصطلحـات التي تصنـع منه لغزا يصعب تفكيكـه ومن هـذا يقـول **عبد السّلام المسدّي** :"مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلـوم ثمـارها القصـوى فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنـوان به يتميّـز كل واحـد عـن مـا سـواه وليس مـن مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم عبر ألفاظه الإصطلاحية حتّى وكأنّه تقوم مـن كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليس مدلولات إلاّ محـاور العلم ذاتـه ومضاميـن قـدرة مـن يقين المعارف وحقيق الأقوال"[1].

وبناء على ذلك **فعبد السّلام المسدّي** يقرّ بأنّ العلـوم التي تنشـأ دون مصطلحـات في الأصل ليست بعلوم وهي غير معترف بها فالعلـوم هي تلك اللّغـز الكامن والمصطلحـات مفاتيحها وبمجرّد الولوج إلى عالم المصطلحات يسهـل فك شفراتها لأنّ تلك المصطلحـات عبـارة عن جمع من المدلولات والعلـوم هي الدّال، فالولوج إلى عالم المصطلحـات يشفي غليل الباحث والولوج إليها ينهي مسألة الصراع الجدلي القائم وذلك من خلال عملية الفهم ولكن من كلّ هذا ينهـي المشكلة الأصعب إشكالية المصطلح النّقدي العربي هذا الأخيـر الذي ما يزال يتخبّط في ساحـة التّبعيـة الغربية هذا بالنسبـة إلى باب الترجمـة أمّـا من ناحيـة الجدليـة الأكثـر عمقـا وتداخّـلا والتي تعـدّ أساس انبثاقها هي التي رامت إليهـا الإشكالية وهـي ذلك الأمـر المعبّث الـذي ترجع جلّ أسبابهـا لـه وهي إشكاليـة المنهـج النقدي العربي هذا الأخيـر الـذي ما يـزال يتخبّط في وعاه التّبعية وعدم وضوح الطريـق لذلك نجد أنّ هـذه الإشكاليـة لا تقتصر على الترجمة والمعجـم فقـط بل أصبحت النّظـرة الشّائعة إليه باعتباره مجرد وسيلة تضبطهـا خطّـة من قواعـد تنير إلى طريق البحث عن الحقيقة والوصول إلى نتائج معيّنة، وهذا ينبغي النّظر إليه من زاويتين حيث تكـون الأولى تفضـي التّعامل معه من منظومة متكاملة تبـدأ بالوعي والرؤيـة وتنتهي بتفكيك العناصـر اللاّزمة لتحسيـن تلك الرّؤيـة، أمّا من الزّاويـة الأخرى أنّهـا تفضـي التّعامـل معه كوحدة

[1] نور الدّين صدار: المصطلح النقدي المعاصر مفهومه وإشكالية وأسسه المعرفية ،ص4 .

لغويــة أو عبـارة لهـــا دلالـــة لغوية أصليـة لذلك نجد أنّ الأثـر الجلي في هذا يعـود إلى **المنهـج الوصفي والمنهـج التّاريخـي** والـذي يـرى أتبـاع هــذا المنهـــج التّاريخـي :"أنّ المنهـج التّاريخي يتمثّـل في اللغـة المنطوقـة وأنّ اللغة المنطوقـة شيء خـداع وما يستحـقّ الدّراســة هو الثّابــت، والثّابت هو المكتوب"[1].

كما نرى أنّ المنهج التّاريخي يستطيع أنّ يقـوم الظواهــر التّاريخيــة والزّمنية في نفس الوقت :"فهو فترة زمنية للظّاهـرة المدروسـة ويفضّـل أن تكون قصيـرة لأنّ طـول الفتــرة الزمنية لا يخدم الدّراسة لتعرض اللغة إلى أشكـال مختلفـة من التّغيـر، ومن ذلك بحـث القدمـاء في الألفاظ الإسلامية مثل **مؤمــن، فاســق، كافــر...الخ**، وأكثـر ما يتجلّى في المنهــج التّاريخي في الجانب الدّلالــي فهــو يتوقف"[2]، مثــلا إزاء المفردات متسائلا عـن أصواتهـا أوّلا وعن تطوّرها التّاريخي ثانيا ومعناها الحاضر وكيفيـة استعمالهــا في نهايـة المطـاف، ويدخـل تحـت دراســة الألفــاظ فرع آخر هـو الاشتقــاق وهـو الفرع المعنى بتاريـخ الكلام وفــرع آخر هـو الدّلالــة ويهتـم بدراســة المعانــي التي تـدلّ عليهـا تلك الألفاظ"[3].

إضافة إلى المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تعريف الواقع الدّلالي للمصطلحات بحيث يقوم بعمليـة الإحصــاء التــي وردت فيهــا المصطلحــات وذلك مراعـاة لارتبـاط بعض المصطلحـات ببعض وضرورة تصـوّر المصطلـح في حجمـه الحقيـقي ودراســة المـواد المصطلحيــة بالمعاجــم اللغويــة بحيـث :"تقتصر وظيفتـه على وصف اللغـات وفحـص ظواهرها مثل **الأصوات والتّراكيب** الخاصّة بلغة معيّنة – **ففترة تاريخية معيّنة**– ونجـد هذا

[1] صالح بلعيد : في المناهج النقدية اللغوية وإعداد الأبحاث ، دار هومة ، الجزائر، (د.ط) ، 2005، ص45 .

[2] ينظر: نادية رمضان النّجّار، فصول في الدّرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية ، ط1، 2000، ص44 .

[3] ينظر: إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة ، دار الميسرة ، عمان، ط1، 2010، 48 .

المنهج فيه ازدواجية اللغة، فإذا أردنا رسم سياسة لغوية لا بد مـن الاستفـادة مـن مناهـج الدّراسة اللغوية التحليلية"[1].

فالجمع بين المنهج التّاريخي والوصفي يفتح أمامنـا إشكاليـة المصطلحيـة التي فتحت لواء المصطلـح الذي انبثـق منه المناهـج، وظهور المناهـج وبروزهـا تنبثـق من تحتهـا الإشكالية.

[1] ينظر: البدراوي زهران ، محاضرات في علم اللغة ، دار العالم العربي، القاهرة ، ط1، 2008، ص81 .

الفصل الثّانـي:

المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض

أولا: المصطلـــح الســـردي

1- الشّخصية 4- البنية السّردية

2- الـزّمـــن 5- الحيّــز

3- الســارد 6- الرّمــز

ثانيا: المصطلـــح الشعــري

1- الشّعرية 4- التّناص

2- السّيميائية 5- البنيوية

3- التّشاكل

أولا : المصطلـــــح الســـــردي:

تمهيـــــــد:

النقد الأدبي العربي الحديث قاعدة باتت إلى معرفة النظريات التي أفرزت مصطلحـات وافدة من حقول معرفية، ولقـد أضحى المشتغلـون بالضـرورة على مثـل هـذه النظريـات، آخذين معهم جملة من الأسلحة المعرفية، المزدوجة بالأفكار والمعارف القيّمـة المنضبطـة التي تجعلهم يطلقون بعض التسميات على المصطلحات الوافدة.

ولعلّ أهم وأبرز النظريات الوافدة على الساحة العربية هي (**نظريات السرد**) ممّا جعـل قاموسه المصطلحي يتّسم بالغزارة وهذا ما سعى إليه النقّاد العرب فألقوا من خلالـه العديـد من المدوّنات.

ولقد أفرزت هذه النظريات العديد من المصطلحات التي نجدها في العديـد من كتابـات النقّاد العرب، وتعدّدها في الممارسات النقدية التي عكست لنا لغة أخرى .

ومـن هنـا فإنّ مهمّتنـا تبسيـط بعض **المصطلحات السرديـة** التي ساقهـا **عبد الملك مرتاض** باعتبار أنّ دراساته، ضمّت في أغوارها مباحث سردية التي جسّدها وأوردها النّقاد في دراساته والتي تمثّل :"المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبـر التحليلات بكـل الأدوات والإمكانات لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا"[1].

إنّ الباحث لأهم الكتب السردية لمرتاض يجدها تزخر بعديد من المصطلحات السرديـة باستخدامات مختلفة يتعامل معها بطرق إجرائيـة سواء على المستوى التعديل أو التطبيـق خاصة وأنّه عارف بخبايا اللغة التي ارتأى من خلالها الولوج إلى بهو النظريـة السردية.

[1] الشاهد بوشيحي: نظرات في المنهج والمصطلح، مطبعة آنفو، فاس، المغرب، ط3، 2004، ص15.

ولعلّ أهم هذه المصطلحات السردية نذكر منها:

1- الشخصيـــــــة :Personnage

احتلّت الشخصيات مكانة هامة في عالم الإنتاج الأدبي فهي من المواضيـع الأساسيـة فيه .

فالشخصية هي القطب الذي يتمركز حوله الخطاب السردي بمعنى أنّها عموده الفقـري الذي يتمحور عليه، فلا يوجد فعل بدون فاعـل، ولا سرد بـدون شخصيـات، ولقد اشتقّـت الشخصية في كلام العرب من مادة :"الشخص: كـل جسم له ارتفـاع وظهور، والمراد بـه إثبات الذّات، فاستعير لها لفظ الشخص"[1].

إذ تعتبر الشخصية عنصر فعّال في تحريـك الأحداث فهي :"كل مشـارك في أحـداث الرواية سلبا أو إيجابا أمّا من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعدّ جزء من الوصف"[2].

كما يذهب البعض إلى تعريفها :"بأنّها الشخصية الفنية في عمل من الأعمـال الأدبيـة سواء كانت في مسرحية أو قصة"[3].

بعد قراءتنا المسحية للشخصية في المعاجم المصطلحية فإنّنا سنعرج إلى المفاهيـم التي خصّها **عبد الملك مرتـاض**، فقـد أوجـد الاختلاف بيـن الشخص والشخصيـة حيـن قـال :"الشخصية لدينا: كائن حركي حي ينهض في العمـل السردي بوظيفـة الشخص دون أن

[1] ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج3، ص406.

[2] عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية ، النّاشرون عن الدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1، 2009، ص68.

[3] علية عزّت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1984 ، ص51 .

يكوّنه"[1].

وأضاف كي يصحّح بعض أخطاء من سبقوه :"وحينئذ تجمـع الشخصيــة جمعا قياسيـا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص"[2].

إنّ الشخصية في ما يراه مرتاض :"ربّما تكون هي كـل شيء في أي عمـل سردي ولا سيما إذا كان ذا بنية سردية كلاسيكية"[3].

بمعنى أنّ الشخصية مجرّد اسم يقوم بالحدث، حيث يرى أنّ :"لا زمن إلاّ بهـا ومعهـا، ولا الحيّز حيّز إلاّ بها حيث هي التي تحتويه وتقدّره لغاياتها"[4].

وهكذا نلاحظ أنّ مرتاض أعطى أهمّية كبيرة لشخصيـات الرواية وجعـل الزمن واللغـة والأحداث لا تؤدّي وظيفتها إلاّ من وجود الشخصيات التي تقـوم مقام العمـود الفقـري في هيكل النص الأدبي.

ويرى **عبد الملك مرتاض** أنّ :"الشخصيـات في الملحمــة أبطــال وفي الرواية كائنــات عادية"[5].

بمعـنى أنّ مرتــاض ينفـي وجـود شخصيــة **(البطــل)** داخـل الروايــة لأنّــه مفـوّض الملحمة.

وهو ما يخالف **لطيف زيتوني** الذي يرى أنّ :"الشخصية الرئيسية تكتسـب صفتهـا من

---

[1] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995،ص126.

[2] المرجع نفسه: ص126 .

[3] المرجع نفسه: 127 .

[4] المرجع نفسه: 127 .

[5] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ع(240)، ص13.

دورها داخل الروايـة، أمّـا البطـل فيكتسب صفتـه لا مـن دوره فقـط، بـل من خصالـه أيضا"[1].

ويبدو أنّ النّاقد يعمد إلى الإشارة إلى مبدأ الافتـراق والتمييـز بيـن الشخصيـة والبطـل وذلك حرصا على أن لا يجعل للقارئ مساحة للتساؤل عن مصير الشخصية وفق التحديد الذي خص به البطل .

وبما أنّ **لطيف زيتوني** يشير إلى مصطلح **(البطل)** على أنّه مبدأ مهم يحيـل حضـوره داخل الرواية فإنّ مرتاض يذهب عكس ذلك.

هل الشخصية في الرواية تختلف عن الشخصيـة في الملحمــة؟ إلاّ إذا كانت شخصيــة الملحمة إله أو نصف إله كما يعتقد في الفكـر اليوناني؟ أمـا إذا كانت الشخصيـة في أي روايــة، فهـي عبـارة عـن شخص بمواصفـات معينــة ومميــزة، لذلك هناك تقـارب بيـن المصطلحين .

لينتهي **عبد الملك مرتـاض** في الأخيــر أنّ الشخصيــة هي :"كائــن حي لــه وجــوده الفيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها"[2].

هكذا يبيّن رأيه في تعريف الشخصية في الرواية بكل وضوح ، وكذلك يرى **مرتاض** أنّ هناك نوعين أساسيين للشخصية هما الشخصية المدوّرة والشخصية المسطحة.

أ. **فالشخصية المدوّرة** : كما يسمّيها **إبراهيم فتحي** :"الشخصية الرئيسة"[3].

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، لبنان ، ط1، 2002، ص35 .

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص76 .

[3] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسّسة العربية النّاشرين المتّحدين، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1986، ص212 .

ب. أمّا الشخصية المسطحية: فهي ذات بعد واحد، بمعنى أنّ الشخصية السردية :"إن فاجأتنا مقنعة إيّانا فهي مدوّرة، وأمّا إن لم تفاجئنا في مسطحة"[1].

وهكذا تختلف المصطلحات بين **إبراهيم فتحي وعبد الملك مرتاض** الذي يهتم بعنصـر المفاجأة.

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص88 .

2- الزّمـــــن : Temps

يعدّ الزمن من أهم مكوّنات النص السردي فقد حظي الزمن منذ القديـم باهتمـام لفيـف من الأدباء والنّقاد والفلاسفـة، باعتبـاره أشدّ المباحث السرديـــة وتختلف نظرتهـم حسـب اختلاف دراستهم والمجـال الـذي ينطبق عليه وطبيعتــه المتغيّـرة من ميدان لآخـر وذلك وفــق تغيّــر تصوّرات دارسيه وباحثيه.

فقبل الولوج إلى عالم العلاقات لا بدّ لنا من إلقــاء إطلالــة على مفهـوم كلمــة الزمن، ويبدو أنّ لفظ **(الزمان)** مشتـق معناه من الأزمنــة بمعنى الإقامة :"ومنــه اشتقّت الزّمانــة لأنّها حادثة عنه، يقال: رجل زمن، وقوم زمني"[1].

وتعني الإقامة البقاء والمكث جميعا وكأنّ الزمن هنا في ألطف دلالته يحيـل إلى معنى آخر.

أمّا في مفهومه الاصطلاحي فقد ورد عند الكثير من الدّارسين نظـرا لصعوبتــه فنـورد مثلا مفهوم الزمن للفيلسوف أفلاطون في قوله :"هو كلّ مرحلـة تمضي لحدث سابـق إلى حدث لاحق"[2].

فالزّمن عنصر ملمّا من عناصر النص الســردي التي يقوم عليها فن القص أو السرد، ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية :"والزمن مظهر وهميّ يزمنن الأحيـاء والأشيــاء فتتأثر بماضيه الوهميّ، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كلّ لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أنّنا لا نحسّ به ولا نستطيع أن نتلمّسه، ولا أن

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص172 .

[2] المرجع نفسه: ص172 .

نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال:[1]"

كما يتجلّى دور الزّمـن في بنيـة الرّوايـة من خـلال العمـل الرّوائي، بحيـث أنّ الزّمـن هو النسيج الذي يربط كلا من الشخصيات والأحداث فهو الرّوح للرّواية .

فمكاشفة **عبد الملك مرتاض** لمصطلح الزّمن فإنّه يرى أنّ دراسة الزمن وتفاصل صوره في النص الأدبي وبخاصة الروائي :"حيث يستحيـل تنـاول المكـان بمعـزل عن تضميـن الزمان"[2].

وهذا لأهمية الزمن في عملية السرد، ويسمّيـه الزّمـن الرّوائي كمصطلـح، يتناولـه باسم الزّمن بالسّياق المختلف عن الأزمنة الأخرى.

ثمّ يقسّـم الزّمـن الأدبـي إلى أنـواع :"إنّ الزّمـن الأدبي هو غيـر الزّمـن الفلسفـي أو النحـوي أو الرّياضي، فهو زمن متسلّط شفّاف، متولّج في أشدّ الأشياء صلابـة، ومتحكّـم في أبعـد الأمور اعتياصا"[3].

لأنّ مؤثّرات الزّمن الغابر والحاضر في المتلقّي لها وقعهـا :"فقولنا "**القاهــرة**" أو "**مكّة**" أو "**بغداد**" أو "**تلمســان**" أو "**فــاس**" لا يعني إلاّ خلفيـات زمنيـة طويلـة: معقّـدة ومركّبـة ونابضة بالحيوية والحركية والعنفوان"[4].

حيث لكلّ مدينة مواصفات تختلف عن الأخرى تبـدوا صـور الأزمنـة لوحـة ومشـاهد وأحداث.

[1] عبد الملك مرتاض: المرجع السابق: ص172. 173 .

[2] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص227 .

[3] المرجع نفسه: ص228 .

[4] المرجع نفسه: ص228 .

فإنّ الزّمن بالسّياق يقصد به التّاريخ :"دون أن يتمّ ذلك تنصيصـا بالمقوّمـات التّقليديـة كاصطناع الأيّام أو الشهور أو الأعوام"[1].

فهناك اختلاف طبعا بين التأريخ الأدبية والتّأريخ الآخـر:"لأنّ الأدب لو اصطنـع مثـل هذه الأدوات التّاريخية أو الحسابية لبطلت أدبيته"[2].

وهكذا يبدوا لنا أنّ التّاريخ لن يكون أدبا، والأدب لن يكون تاريخا نظـرا لهذه التّفاصيـل التي تميّز النص الأدبي عن النص التّاريخي والتّأريـخ.

يتداخل مصطلح الزّمن في قراءة مرتاض مع المكـان ومع الشخصيات ولا يشبه الزمن الحسابي أو زمن الأحداث بأرقام، إنّما قد نستشفّ زمنا من خلال السرد عبر سرد المكـان والشّخصيات.

بينما يرى **لسعيد يقطين** أنّ الزّمن في الرّواية له ثلاثة أنماط :"**زمن القصّة:** وهـو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي **وزمن الخطاب:** وهو زمـن الخطاب في إطـار العلاقة بين الرّاوي والمروي له (الزمـن النّحوي)، **وزمـن القصّ:** وهـو زمن تعالـق زمـن الكتابة بزمن القراءة"[3].

ويلتقي كلّ من **مرتاض** و **سعيد يقطين** في مصطلح الزّمن النّحوي بينما لا يذكر **سعيد يقطين** أنواع الأزمنة الموجودة في الرّوايات كما ذكرها **عبد الملك مرتاض** واهتمّ بها كثيـرا في بناء الرّواية .

[1] عبد الملك مرتاض: المرجع السّابق: ص 232 .

[2] المرجع نفسه : ص232 .

[3] سعيد يقطين: انفتاح النص والسّياق، الدّار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص53 .

بينما يرى اقتراح **جيرار جنيت** تقسيما آخر نستشفّ من خلاله أنّه ينظر بتأمل في بنـاء النص زمنيا فيقسّم الزمن إلى:

1) الخلاصة: وهي تلخيص أحداث في مدّة معيّنة طالت أو قصرت .

2) القطع: وهو تجاوز بعض الأحداث لعدم أهميتها مثلا أو بغض البصر عنها لأنّهـا لا تخدم جمالية النص الرّوائي.

3) المشهد: وهو عندما يتطابق زمن السرد بزمن الحقيقة.

4) الاستراحة (الوقفة): عبارة عن استراحة يحدثها الرّاوي في مسار السرد بسبـب لجوئـه إلى وصف موضوع آخر([1]).

وهذه الأزمنة تختلف في الحقيقة اختلافا منطقيا يساير عملية السرد، وهـذا يـراه **برنـار فاليط** التّقسيم على أنّها :"وصفية أساسا حيث يتعطّل السرد فيها ليحـلّ محلّه مقطع طويل أو توصـف فيـه مدينـة أو شخـص"[2].

وهو اتّفاق في الآراء بين كلّ من **جيرار جنيت** و **برنـار فاليـط** في ما يخـصّ الخريطـة الزّمنية في أيّة رواية.

وما يمكن قوله في هذه الدّراسة النقدية لعنصر **(الزّمن)** :"أنّ الكشف عن مكـوّن الزّمن عند **مرتاض** ظـلّ مستعصيا لعدم وجود ضابط يؤطّر مسألته وهو ما جعله على لغته بـ

[1] ينظر: أمال منصور: بنية الخطاب الرّوائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذّات –النظر إلى الأسفل– أنموذجا، أصوات معاصرة، دار الإسلام، (د.ط)، 2006، ص27 .

[2] المرجع نفسه: ص38 .

(الشّبح الوهميّ) طورا، أي محيلا إلى شكله التجريدي"[1].

وكلّ ناقد تختلف نظرته للزّمن سب اختلاف دراسته والمجال الذي ينطبق عليه، فالزّمن متعدّد المجالات ويعطي لدى كلّ مجال دلالة خاصة ويستعملها بأدواته التي يصوغها في عالمه الفكري والنّظري.

[1] مصطفى بوجملين: ومضات نقدية، دار علي بن ريد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014، ص133 .

3- الســـــارد : Narrateur

يعتبر(**السّارد**) مكوّنا قصصيا متخيّلا داخل النّظرية السردية كبقية العناصر المشكّلة للمنجز المحكي باعتباره الصّانع الوهمي للأثـر السـردي أو (**العون السـردي**)، فالسّـارد :" يأخـذ صـورة الفاعـل تصـل بـه إلى استعمـال ضميـر المتكلّـم في علاقتـه بالقصّـة من حيـث المستوى أو أن يلقي مجرّد صوت سردي وهذا ما يوجد الفارق في المستويات السردية"[1].

وفي أبسط تعريفاته :"هو الذّات الفاعلة لهذا التلفّظ"[2].

وبالتّالي نجد السّارد هو :"الشخص الذي يقوم بالسرد والذي يكون شاخصا في السرد"[3].

بحيث نجد هناك من الباحثون ممّن قسّموا السّارد إلى ثلاثة:

1. سارد أكبر شخصية: ويعني هذا :"السّلوك السردي أنّ الرؤية تكون من الخلف وأن العمل السردي التقليدي هو الذي يصطنع هذه الطريقة السردية"[4].

هذا النوع يكون ملمّا بكل المعلومات والمعارف وشعور وخواطر وعواطف كلّ شخصيات الرّواية.

---

[1] سليمة لوكام: تحليل الصوت السردي في الخطاب الرّوائي "كوابيس بيروت"، الملتقى الدّولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص38 .

[2] سعيد الوكيل: تحليل النص السردي، معارج ابن عربي نموذجا، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998، ص62 .

[3] جير الدبرنس:المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص158 .

[4] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص 192 .

2. سارد يساوي شخصية: وتعني هذه :"المعادلة أنّ الرؤية السردية تكون متصاحبة"[1].

بمعنى أنّ هذا السّارد تتساوى معلوماته مع شخصيات الرّواية فلا يعرف أكثر منها ولا أقل منها.

نستطيع أن نقول إنّ السّارد وشخصياته على حدود تماس وتعانق في قضية الحكي معا.

3. سارد أقل شخصية: وتعني هذه العلاقة :"بأنّ الرؤية من الخارج بحيث أنّ السّارد، نتيجة لذلك، يعلم أقل من أي شخصية من شخصيات روايته"[2].

وهذا السّارد يقف عند نقطة ما، لأنّه لا يدري شيئا عن حركة وألفاظ ونوايا شخصيات الرّواية، إنّه وفقط :"لا يستطيع أن يصف لنا أكثر ممّا يرى أو يسمع"[3].

ومنه تكتسب الرّواية بعضا من الغموض.

هكذا يقدّم **مرتاض** بهذا التقسيم "**السّارد**" كي يشكّل مصطلحا في النقد الجزائري... لينتهي أخيرا بتعريف هذا الفاعل:"فكأنّ شخصية السّارد(...) تقع وسطا بين المؤلّف والشّخصية الفاعلة في العمل السردي"[4].

---

[1] عبد الملك مرتاض: المرجع السّابق: ص193 .

[2] المرجع نفسه: ص194 .

[3] المرجع نفسه: ص194 .

[4] المرجع نفسه :ص206.

وإلى ما أشار إليه **مرتاض** وفاقا مع ما ذهب إليه **صدوق نـــور الدّين** الـذي يعتبـر :"المؤلّف شخصية واقعية تتحدّد بهوّيتها في حين أنّ السّارد كائن خيالي من ورق"[1].

إنّ النظرة النقدية لمصطلح **(السّارد)** عند **مرتاض** كانت عبر قراءة لا تملك مفاتيح التغلغل في مصطلحات الآخر المقابلة لمشكل **(السّارد)** وخاصة العنصر السردي الذي أخذ شكلا ضمنيا والذي رماه النّاقد في دائرة الوهم"[2].

وهذا ما يخالف **عبد الله إبراهيم** الذي يسمّيه الرّاوي مقابلا السّارد :"الواسطة بين العالم الممثل والقارئ، وبين القارئ والمؤلّف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلّف الواقعي بسرد الحكاية"[3].

وهذا المفهوم في المصطلح لم يقبله **محمّد البارودي** بقوله :"ليس السّارد مجرّد واسطة محايدة وقارة بين المؤلّف والقارئ، بل هو في حقيقة الأمر موضوع السرد برمته"[4].

ومن هنا نقف على رأي **مرتاض** في التّفرقة بين مصطلحي **(السّارد/المؤلّف)** في حديثه عن العمل السردي الشّفوي بخاصة.

باعتبار أنّ **الأوّل (السّارد)** خيالي و **الثّاني (المؤلّف)** واقعي الذي يكاد ينفرد برؤية مخالفة بيّن أنّه :"مجرّد رواية يحكي عن راوية أخر ولهذا فهو لا يوجد إلاّ في المحكيـات

---

[1] بوجملين مصطفى: ثنائية (السّارد/المسرود له) في كتاب (في نظرية الرّواية) لـ عبد الملك مرتاض –قراءة مصطلحية مفهومية–، مجلّة المخبر، بسكرة، الجزائر، ع10، 2014، ص259.

[2] ينظر: المرجع السّابق، ص272 .

[3] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، المؤسّسة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص19.

[4] محمّد الباردي: إنشائية الخطاب في الرّواية الحديثة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2000، ص10 .

الشّفويـة لأنّــه أساســا يحكي حكاية غيره فهو لا يبدع، أمّـا في المحكيـات المكتوبـة فـلا يمكن الحديث إطلاقا عن سارد بل عن مؤلّف"[1].

وهذا ما نجده جلّيا يصيغ تواصلية السرد في الشكلين التّاليين:

المحكيات الشفويـة: سـارد ⟵ سرد.

المحكيات المكتوبة: مؤلّف ⟵ سرد.

باعتبــار أنّ نظـرة **مرتاض (للسّارد)** يمثّل استباءا لحـق المؤلّف، لهـذا صاغ **مرتاض** تواصلية السرد في حين يعترض اعتراضا شديدا هذه الترسيمة.

المؤلّف ⟵ السّارد ⟵ السرد ⟵ المسرود له

لهذا يتحفظ وجود السّارد في الأعمال الكتابية باعتبار المؤلّف فقط هو الذي يتواجد في القصة والرّواية وكلّ ما هو كتابي ([2]).

[1] وسواس نجاة: السّارد والمؤلّف في تحليل الخطاب الرّوائي الجزائري، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص10.

[2] المرجع نفسه: ص11 .

4- البنيـــــة الســـرديـــــة

1. البنيـــــة : Structure

جـــاء في مـــادة بـ ن و: "**البنيـــان**" الهيئـة التي بني عليهـا و "**بنى**" على أهلـه دخـــل بها"[1].

هذا من جانب لغوي أمّا من ناحية الاصطلاح فقد تعدّدت المفاهيم حول البنية وتنوعت شروحـــا ته في ميادين شتّى وتباينت الآراء حوله، كونه حظي باهتمام العديد من النّقـــاد، لذا نجد **جان بياجيه** ارتأى في كتابه **(البنيوية)** إلى إعطـــاء مفهـوم للبنيـة وهذا ما نجـده جليّا في قوله :"إنّها مجموعة تحويلات تحتـوي على قوانين كمجموعـة **(تقابل خصائص العناصر)** تبقى أو تعتني بلعبـة التحويلات نفسهـا، دون أن تتعدّى حدودهـا أو تستعيـن بعناصـر خارجيـة وبكلمـة موجـزة، تتألّف البنيـة من مميّزات ثلاث: الجملـة والتحويلات والضبط الذّاتي"[2].

فجان بياجيـه أعطى مفهـوم موحّد للبنيـة باعتبـارها نسقا من التحويلات تحتوي على قوانين الخاصة وذلك من أجل هذا النسق الذي بات قائما بفضل الـدّور الذي تقوّيـه هذه التحولات دون أن تستعين هذه الأخيـرة بعناصـر خارجيـة أو أن يخـرج على حـدود ذلك النسق، وباختصار فالبنية تتكوّن من ثلاث ميزات :**الجملـــة- التحوّلات- الضبط الذّاتي.**

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص35 .

[2] جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985، ص8 .

2. الســـرديـــــة : Narrative

لقد شكّل مصطلح **السرد** أو **السردية** بؤرة اهتمام الكثيـر مـن الباحثيـن في الدّراسـات السردية، حيث تعدّدت المفاهيم المترجمة لمصطلح السرديـة وبالتّالي صعب علينا إعطـاء مفهـوم محـدّد لـه، لذلك نجـده ترجـم إلـى (علـم السـرد) (السرديـات) (السردولوجيـا) (المسردانية)، لأنّ كلّ تيار أو منهج سردي له آراءه واتّجاهاته المنوطة به.

ويحسن بنا اعتماد تعريف **جيرار جنيت** للسرد من خلال تمييزه القصّـة أي :"مجموعـة الأحداث المروية "**من الحكاية**" أي الخطـاب الشفـوي أو المكتـوب الـذي يرويهـا، و"**من السرد**" أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذّات"[1].

بمعنى أنّه فعل لا حدود له يبدعه الإنسان حيثما كان وأينمـا وجـد فهـو يتّسع ليشمـل جميع الخطابات على اختلافها ويتميّز عن غيرها فكلّ راو تقنياته السرديـة الخاصّـة بـه.

وفي أبسط تعريفـاتـه هو :"الطريقـة التي تروي بها القصّة والخرافة فعليـا"[2].

البنيـــــة السرديـــــة:

تعتبر تنظيما منسقا لتلك الأحداث الحوارية مهما كان نوعها وتتّخذ البنية السردية سبلا واختيارات من لدن كلّ روائي، فالسلوك السردي غاية ينتهجها الروائي كي يحقق بها أكبـر عدد من المتلقّين.

لكن النّاقد **عبد الملك مرتاض** ينظر إلى البنية السردية بشكل ما متأنّيا يقصد توجّه الحكي

[1] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دراسات في الأدب العربي، دمشق، (د.ط)، 2011، ص13 .

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص111 .

إلى الزمن، وهذا ما نجده في **كتاب تحليل الخطاب السردي**.

– **أنّ السرد مرّة بضمير الغائب:** التي يعرفها **نورمـــان فريدمـــان** بأنّهـا :"الحكايـة التي تسردها شخصية واحدة"[1].

– **والسرد بضمير المتكلّم** : بأنّها :"غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمنيّ بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث حال كونه واقعا) والزّمن الحقيقي للسارد"[2].

– **أمّا السرد بضمير المخاطب:** يعيد شرحها **مرتاض** كما شرحها وعلّل وجودها وتطبيقهـا في واقـع روايتـه **ميشال بيطور** **[التحويل]** Lamadification قائلا :"لمّا كـان الأمـر يتعلّق باستعادة الوعي(...) يتيـح لي توصيف وضع الشخصية من وجهة ورصـد الكيفيـة التي تولد بها اللغة في نفسها من وجهة أخراة"[3].

هكذا يرى **مرتاض** البنيـة السرديـة التي تتمثّـل في الحكايـة مقابـل ضمير المتكّلـم أو المخاطب أو الغائب لبناء كتلـــة الأحداث، وتفاصل الأفعـــال وإحداث المفاجآت التي تبني كون الرواية.

[1] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص195 .

[2] المرجع نفسه: ص196 .

[3] المرجع نفسه: ص197 .

5- الحيّز:

يعتبر الحيّز من المصطلحات الهامة في البنية السردية باعتباره بنيـة لا تستقلّ عنهـا البنى الأخرى المشكّلة أساسا للمادة الحكائية :"فالحيّز مصطلـح يشير للصلة بين الأجسام داخل المكان، وهو عكس المكان من حيث تماس بين الحاوي والمحوي أو دخـول الظرف في المظروف، فالحيّز قد يطلق على الأجسام لنفسها بصفتهـا بعدا يشغـل مكانـا ما ولهـا مساحة محدودة"[1].

بمعنى أنّ الحيّز لا يمكن أن يشتغله الشكل فقط في حد ذاتها بل يمكن أن يكـون بعدا بين عدّة أشكال.

ونجد مصطلح الحيّز في تضايف مع مصطلحات موازيـة لـه مثل الفضاء والمكان، أو حقل أو مجال.

وجاء أيضـا النّاقـد **(عبد القادر بن سالــم)** بمصطلـح المكـان الـذي عـدّه :"البـؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وينهض به في كلّ عمل تخيّلي"[2].

أمّا النّاقـد **سليمــان عشراتي** لم توحّـد عنـده مسألـة المصطلـح الأوحـد حيث وظّـف مصطلح الحيّز والفضاء معا.

إضافة إلى ذلك أن المكان ينطوي إلى الشيء المادي أو المتخيّـل معـا وهـذا ما نجده جليا في قوله :"حيّز مادي أو فضاء فيزيقي ماثلا ومتخيّلا"[3].

---

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بابل، الحلة، العراق، 2003، ص371 .

[2] عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، منشورات اتّحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009، ص39 .

[3] سليمان عشراتي: الخطاب القرآني: مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،(د.ط)، 1998، ص147 .

أمّا النّاقد **مرتاض** فقد كانت مسألة المصطلح الأنسب عند الحيّز الذي يقابل في نظـره المصطلح الأجنبي Espace، وهذا ما لمح إليه النّاقد **إبراهيم خليـل** بقوله :"**ولعبـد الملك مرتاض** عناية شديدة، وولع بمحاور الخطاب السردي، وفي مقدمتهـا المكـان أو الفضـاء الذي يسميه الحيّز"[1].

ونجد من جانب آخر جملة من المخالفين لهـذا المصطلـح الـذي عمـد إليه مرتـاض كالباحثـة الأكاديميـة **زوزو نصيـرة** التي عـارضت الـرأي ولهـا طـرح لا يعـادل مقولـة الحيـز وهذا ما نلمحه جليا في قولها الصريح :"وسنخالف هذه التسمية التي ارتضـاها عند **عبد الملك مرتاض** لمصطلـح الفضاء، لأن مدلولها سائـر في الفـراغ والخلاء والإتسـاع واللامحدود، في حين نلمس وضع الحدود والعلامـات والتقسيـم الهندسي في لفظة "**الحيز**" التي نعتبرها أقل مساحة من ملفوضات أخرى"[2].

وهذا ماجعل النّاقد **عبد الملك مرتاض** يبرّر لمصطلح الحيّز كبديلا لمصطلح الفضـاء في كتابه نظرية النص الأدبي عندما قـال :"والحـق أننـا عدلنـا عن اصطنـاع مصطلح الفضاء إلى مصطلح الحيّز لأن الفضاء عام جدا في رأينا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر"[3].

بمعنى أنّ مرتاض اقترح مصطلح الحيّز بديلا للفضاء، حيث انتقد الترجمـات الأخـرى في قوله :"إنّ مصطلح الفضـاء الموضـوع مقابـلا للفـظ الأجنبي **Espace**:"...قاصـرا

[1] إبراهيم خليل: المثاقفة والمنهج في النقد، دار مجدلاوى، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص202.

[2] نصيرة زوزو: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص10.

[3] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي: دار هومة، الجزائر،(د.ط)، 2007، ص297.

بالقياس إلى **الحيّز** لأنّ الفضـاء مـن الضروري أن يكـون معنـاه جاريا في الخوار والفراغّ بينما الحيز لدينا ينصرف استخدامه إلى التنبؤ والوزن والثقل...وأشار أيضا إلى أن كلمتي **(الفضاء)** و **(المكان)** المستعملة لترجمـة كلمـة **Espace** هي ترجمـة غيـر سليمـة ولا دقيقة التمثيل للمعنى الأصلي الأجنبي"[1].

وبالتّالي يفضّل مرتاض مصطلح **الحيّز** لمصطلح **Espace** وهذا الأخير الذي أظهر نقائص الترجمات الأخرى لأنّ مصطلـح **الحيّز** يكـون شاملا بحيـث يمكـن أن ينصـر إلى :"الأبعاد، الامتدادات، الأحجم (تتبع الدلالة والصور...والأشكال والخطوط والأبعـاد"[2].

فهل **الحيّز** يكون فقط بهـذه المسافـات المقيسـة أليس هنـاك **حيّز** شعوري في عاطفـة الإنسان لا نعرف قياسه؟؟ وما أضافه مرتاض هو الفضاء الأمامي والفضاء الخلفي، كأنّه يجعله دالاّ في بعض الأحيان ويجعله مدلولا في أحيـان أخـرى :"هل **الحيّز** هو الـدّال أو المدلول؟ وبعبارة أخرى هل **الحيّز** هو المتحدّث أو المتحدّث عنه"[3].

ومن خـلال هذه التخريجـات كلّهـا يمكـن القـول أنّ هذا المستـوى **(الحيّز)** قـد حظي باهتمام بالغ من قبل عبد الملك مرتاض باعتباره المستوى الذي لا يستطيع القارئ افتقـاده في أي دراساته التطبيقية فهو :"المستـوى الذي حـرص النّاقـد على أن يجـادل عن أهـم وينافح عن المصطلح الذي ارتضاه له مخالفا ما ارتضاه النقاد العرب المعاصرون"[4].

---

[1] ينظر: تسعديت حمادي: الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر لـ حميد لحميداني– عبد الملك مرتاض– عبد السلام المسدّي أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص221.

[2] فيصل أحمر: قراءة في الترجمة النقدية لدى مرتاض : أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص176.

[3] المرجع نفسه: ص176.

[4] عبد الملك بومنجل: تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2015، ص175.

6- الرّمز: Symbol

حظي **الرّمز** باهتمام بالغ من قبل النقّاد فهو من المصطلحـــات التي لا يستغني عنهـا القارئ فـي أي دراساته التطبيقيـة فهـو مصطلـح :"متعّدد السّمـات، غير مستقـرّ، حيث يستحيل رسم كلّ مفارقا معنـاه"[1].

وبهذا نجـد اختلاف المصطلحات لدى الدّارسين في تعريف وتحديـد هذا المصطلـح **(الرّمز)** الذي يبدوا في ذهن **مرتاض** بمعنى :"أنّ كلّ إشـارة **Signal** علامة وأيضـا كـلّ مؤشّـر **Wdex** ، وكذلك كـلّ أيقونـــة **Icin** علامـة **Sign** ، وليسـت كلّ علامـة أيّـا منهـــا على حـدة"[2].

بينمـا يتمّ الإختلاف :"لتتجلّى قضيـــة اضطراب المصطلـــح في المنبـــع بين مفهـوم **(بيرس)** ثمّ مفهوم **(سوسير)** ثمّ فعاليـــة (**الصوت الدّال**) للعمـــل بتصوّرات الإشـــارة اللغويـــة"[3].

وهذا الإختلاف ناقصا على ما يبدوا لأنّ القصـد واحد في مفهوم كلّ من هؤلاء، فالرّمـز لدى **بيرس** هو المعادل الحقيقي للعلامـة عند **سوسير** إذ يرى **بيرس** :"إنّ علاقـة **الرّمـز** بمدلولها هي علاقة اعتباطية عرفية فقـط، إضافة إلى أنّ **بيرس** يعتبـر **الرّمـــز** بالمعنى العام **Symbole** إشارة **Signe** أو علامة اصطلح عليها"[4].

---

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص101.

[2] محمّد جاد: نظرية المصطلح، ص122.

[3] المرجع نفسه: ص124.

[4] كعوان محمّد: الرّمز والعلامة والإشارة:المفاهيم والمجالات، الملتقى الرابع، السيمياء والنص، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006، ص340.

إنّ العلاقة بين الدّال والمدلول علاقة اعتباطية وهذا ما يدخل ضمـن الرّمــز ودليل ذلك قول **اميل بنفنيست** :" إذ لا يقع الإعتبـاط بينهما بل بين الرّمـز **(العلامة)** بحديـة: الـدّال والمدلــول من جهة وما يشير عليه من أشياء وأفكار من جهة أخرى"[1].

وهذا ما شرحه **إيلوار** بما يقصده **بنفنيست** في المخطط الآتي

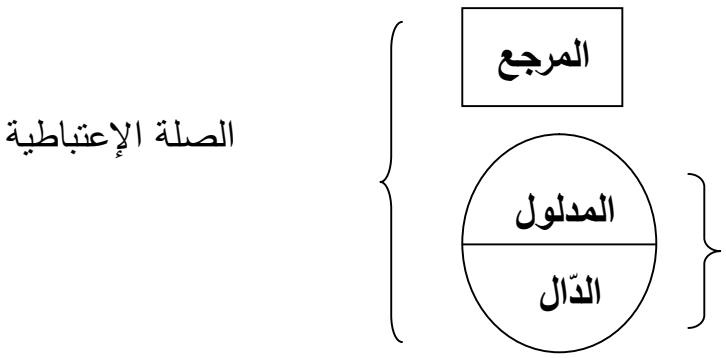

وهذا ما لمّح إليه **جاكبسون** حينما جعل الدّال مميّزا للمدلول :"إذ اعتبر العلاقة بينهمـا ضرورية وهو الشيء نفسه الذي ذهب إليه **بنفيست**"[2].

وإذا أردنا أن نفتّش أكثر عن لفظـة **الرّمز Symbol** كما يقـول **محمّد أحمد فتــوح** في اللغــة اللاتينيــة **Symbolein** :"وهـي تعني الجـذر والتقديـر... ولهـا اتّصـال بالعلـوم الدّينيـــة يعني علمــه **Greed** التـي تعني **(تعني دستور الإيمـــان المسيحي)**، فكانــت تستعمل على هذا الأساس في الشعائر الدّينية، والفنون الجميلة والشعر الخاص"[3].

[1] كعوان محمّد: المرجع السّابق ،ص344.

[2] المرجع نفسه: ص345.

[3] محمّد جاد: نظرية المصطلح، 124.

ومنه نستطيع أن نقول أنّ لفظـة **(الرّمز)** زئبقية تأخـذ دلالات متعددّة في كـلّ مجال، على أن يبقى تعريفهـا :"الأقـرب للتّصوّر المصطلحي يتمثّل في أن **الرّمز** شيء ما يعني شيئا آخر"[1].

هذا التّفتّح الدّلالي الذي تأخذه لفظة **الرّمز** هي تعداد المصطلحـات التي وضعهـا أهل البحث، أي كـلّ باحث يتصوّرها بنيـة الوصول إلى غاية دلالتهـا أم الوصول إلى غايـة ترجمتها للقبض على دلالتها كمصطلح يليق بالدّراسة، وعلى الرّغم من الإتّفـاق مع بعض المصطلحات نلحظ اختلافا آخر بين **يانـج** و **فرويد** الذي يراه ينبع من الشّعـور واللاّشعور معا، حيث يرى **عز الّدين اسماعيل** :"أنّ **الرّمز** ماثل في الخرافـات والأساطير والحكايـة والنكت وكلّ المأثور الشّعبي"[2].

وهـذا صحيح من جهة أخرى لأنّ ما ذكره **عز الّدين اسماعيل** هي إبداعـات فكريـة وذاتية عاطفية يدخل فيها عامل الشعور واللاّشعور.

وجاء تعريف **محمّد فتوح** متّفقا مع تعريف **كودن** في قوله :"**الرّمـز** شيء غير حـيّ أو حيّ يمثّـل أو ينوب عن شيء آخر"[3].

ويمكننـــا في الأخيـر أن نضيـف أنّ مفاهيـم هـــذه المصطلحـات تتبـــدّل وتتغيّـر باختلاف الحقل المعرفي **فالرّمز** له مفاهيم متعدّد في الحقول المعرفية.

[1] محمّد جاد: المرجع السّابق: ص124.

[2] المرجع نفسه: ص124.

[3] المرجع نفسه: ص129.

ثانيـا: المصطلح الشعري:

تمهيد:

إنّ إشكالية المصطلح الشعري هي إشكاليــة تغيّـر الزّمــن وأنّ النقـد العربي المعاصر أفرز من هذه النّظريات مصطلحات عديدة لتجعل من النقد الأدبي نموذجا ومحور لدّراسـة هذه المصطلحات الشّعرية، وأنّ الدّارسين للنقـد العربي لاقـوا اختلافـات وترجمـات لهـذه المصطلحات، ولعلّ ما يلفت انتباهنا للمصطلحات الشّعرية نذكر منها:

1. مصطلح الشعرية:

ما تزال **الشّعرية** تثير جدلا واسعا كبيرا في الدّراسات الأدبية والنّقدية سواء الغربية منها أو العربية، بسبب اختلاط معانيها وتشاكلها وتنوّع تعريفاتها لذلك يصعب الخروج بتعريـف محدّد ودقيق لهذا المصطلح إذ :"تعدّ الشّعرية من المصطلحـات التي أثارهـا الشّكلانيــون الرّوس وكذا النقد الجديد وقد عرّفهـا العــرب من قبـل مجموعـة من أسماء مختلفـة مثـل الشّاعرية وشعر الشّاعر والقول الشّعري والأقاويل الشّعريــة ثـمّ شاعـت استحـداث لفظـة الشّعرية"[1].

وعليه فإنّ تعدّد التّسميات لمصطلح **الشّعرية** منذ القديم يوحي بأنّ مصطلح **الشّعريــة** هو موضوع كثير التّشعّب والمسالك لذلك فهـو :"يستدعي منّا ضـرورة تحديـد المصطلـح والمفاهيم الدّالة عليه، وهذا الهدف يلوح بالمزالـق، لأنّ الشّعريــة تتضمّـن معانـــي متعدّدة

[1] ينظر: مصطفى: مصطلحات التحليل السّردي، منتدى ستار تايمز، أرشيف الأدباء والشّعراء ومطبوعات، السّاعة:13:36 ، التّاريخ 2012/10/19، ص1.

تشعّبة غير متساوية من حيث الحضور النّقدي"[1].

وهذا لأنّ الشّعرية تشهد تباينا كبيرا بين النّقاد على المستوى المصطلحي بين مجموعـة من النّقاد ولهذا سنحاول عرض هذه المفاهيم واكتشاف التّباين والإختلافـات في وجهـــات النّظر حول **مصطلــح الشّعريـــة** لهـذا يبـدو أنّنـا :"سنواجـه مفهومـا واحدا بمصطلحات مختلفــة وهذا بارز في تراثنا النّقدي العربي"[2].

وانطلاقا من ذلك يمكن القول إنّ **مصطلح الشّعرية** عرف بتنوّع مصطلحاته منـذ القديم وهذا ما يؤكّده **محمّد بنيس** في كتابه **الشّعر العربي الحديث بنياته وابدالاته** حيث يرصـد لنا تلك الدّوال والتّعريفات التي خصّت بها الشّعرية قائلا :"أعطى العرب القدمـاء للشّعريـة تسميات عديدة ومتنوّعة أشهرها صناعـة الشّعـر **لابــن سلام الجمحي** وصناعــة الشّعـر **للجاحظ** ونقد الشّعر **لقدامى بن جعفر** وقواعد الشّعر **لابن عبّاس أحمــد بن يحي** وعيــار الشّعر **لابن طباطبا** وعلم الشّعر **لابن سينا**"[3].

وانطلاقا من ذلك يبدو أنّ **مصطلح الشّعرية** يـدلّ عنـد القدمـاء على الشّعـر وقواعده ونقده لكن هناك من له رأي آخر وهذا ما نجده في كتاب **اتّجاهات نقد الشعـر العربي في**

[1] ينظر: مشري بن خليفة: الشّعرية العربية مرجعياتها وإبدالاتها النّصية، وزارة الثّقافة ، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص19.

[2] حسن النّاظم : مفاهيم شعرية، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص11.

[3] محمّد بنيس: الشّعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص42.

العراق لمرشد الزبيدي أنّ :"الشّعرية ليســت تاريــخ الشّعــر ولا شعــراء وليست فن الشّعر، وإنّما الشّعرية في ذاتها هي ما يجعل الشعر شعرا"[1].

فالشّعرية في نظر **حسن ناظم** :"هي محاولــة وضــع نظريــة عامــة ومجــرّدة للأدب بوصفه فنّا لفظيا إذ تستنبط القوانين التي يتوجّه الخطاب اللغوي بموجبهــا وجهة أدبية"[2].

والشّعرية تبدوا في مجملها تعبير عن مجموعة من الخصائص والمميّـزات التي تجعــل من عمل ما عملا أدبيا تميّزه عن باقي أنـواع الخطــاب وهي تحتــوي على مجموعــة من القواعد التي توجّه الخطاب اللغوي وترشده وتجعله متميّزا عن باقي الخطاب :"**فالشّعريـــة** تتعلّق بدراسة خصائص الأعمال الأدبية ولم تفتخر الإهتمام بالشعر وحده، وإنّمــا تعــدّى هذا إلى الفنون الأدبية الأخرى، ومن أبرز الدّراسات التي عنيت بالأدب الرّوائي ممثلة في دراسة **باختين** لشعرية **دستويسكي**"[3].

وعليه يبدو أنّ الشّعرية تهتم بالعناصـر الجماليــة للخطــاب الأدبي وليست حكــرا على الشّعر فقط وإنّما تعدّت ذلك إلى الرّواية، وحسب وجهــة نظرنــا أنّ الشّعريــة لم تقــف عند حدود الشعر بل تجاوزت ذلك إلى الفنّ الرّوائي .

فنستطيع القول أيضا أنّ الشّعرية يمكن أن تطلق على فنون أخــرى كالرّســم والموسيقى والنّحت وحتى السينما والمسرح وقد نطلقها أيضا في فن الوصــف كوصف منظــر طبيعي فنقول منظر شاعري وتطلــق أيضا الجــو حيث نقــول جــو شاعري، وبهذا نستخلــص أنّ

[1] مرشد الزبيدي: اتّجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتّجاه الكتاب العرب، دمشق، العراق، (د.ط)، 1999، ص104.

[2] حسن ناظم: مفاهيم شعرية، ص9.

[3] محمّد مهدي الشريف: معجم المصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص85.

الشّعرية في أقصى مفهومها تعبّر عن الخصائص الجمالية الفنية سـواء شعـرا أو نثـرا أو تصوّرا.

وانطلاقا ممّا سبق نجد أنّ هناك من النّقاد من استبدل مصطلح الشّعريـة "**بشاعريـــة**" وعلى رأسهم **عبد الله الغذامي** في كتابه **الخطيئـة والتّكفيـر** بقولـه :"بدلا مـن أن نقـول شعريـة والتي بمجـرّد أن يسمعها الذّهـن يتوجّـه مباشـرة إلى الشعر ولا نستطيـع كبح جماع هذه الحركة لصعوبة مطاردتها في مشارب الذّهن فبدلا من هذه الملابسة والمغالطة تستبدلها بكلمة أخرى الشّاعرية سـواء في الشّعـر أو النّثـر ويشمـل مصطلحي الأدبيـة والأسلوبية"[1].

وعليه فقد اتّخذ **الغذّامي** مصطلح **الشّاعرية** كبديل مغايـر **لمصطلـح الشّعريـــة** حتّى يوّسع من دائرة المصطلـح ويفتـح أمامـه تعـدّد المصطلحـات وتشابكهـا حتى لا يبـقى المصطلح في دائرة ضيّقة وحتى لا يقف مصطلح **الشّعرية** حكرا على الشّعـر وينزع ذلك اللبس لدى السّامع **(القارئ)** كلّما سمع مصطلح **الشّعرية** تبنّاه أنّه الشّعـر، هـذا من ناحية الإصطلاح، أمّا من ناحيـة المفهـوم فقـد بقي نفسـه لأنّ لفظـة الشّاعـري :"هي صفات والخصائص التي تميّز جوّ الشّعر من خيال وعالمه ومشاعره"[2].

ومنه يبدوا أنّ **الغذّامي** صحيح في استبدال مصطلح الشّعرية بالشّاعرية ، لكن في رأينا هذا المفهوم لم يضف أي جديد يذكر لأنّ المفهوم الجديـد قريب جـدّا من المفهـوم القديم **(الأصلي)** لذلك نرى أن استخدامـه لهـذا المصطلـح لم يغيّر شيئا بقدر ما زاد من إشكالية

[1] ينظر: عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998، ص21-22.

[2] ينظر: مجدي وهبة: وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة الآداب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984، ص46.

المصطلح في النقد بل ما نستشفّه هو أنّ **الغذّامي** استخدم **الشّاعرية** ولم يستخدم **الشّعرية** لكي لا تذلّ على الشّعر لكن مصطلح الشّاعرية هو أقرب إلى الشّعر وهي صفـة لشاعـر وحده لذلك فهو قرّب المعنى بدلا من أن يبعده.

واللافت للإنتبـاه مقولـة **الغذّامي** في الكلمتيــن الأخيرتيـن من القـول ألا وهي **الأدبية والأسلوبيـة** وهذا يعني أنّ هناك صلة بين الشّعريـة والأدبيـة و الأسلوبيـة عنـد **الغذّامي** موضّحا ذلك في قوله :"وتتّحد الأسلوبية مع الأدبيـة ليتضافـر معـا في تكويـن مصطلـح واحد يفهمهما ويوحّدهما ثمّ يتجاوزهما وهـو مصطلح **Poetics** "[1].

وعليه فقد أدرك **الغذّامي** أن هناك علاقة بين المصطلحـات الآتية: **الأدبية، الأسلوبية، الشّعرية،** ذلك لأنّ **الشّعرية** تهتمّ بالجانـب عـن هـذه العناصـر وقـد تعدّدت مصطلحات **الشّعريــة** من ناقـد لآخر فهـا هو **عبد السّلام المســدّي** يعبّر عن **الشّعريــة** بمصطلح **الإنشائية** بقوله :"هذا المخاطب الذي عرفته دراسة الأسلوب هو الـذي فجّر بعض مسالك البحث الحديث والتي تضيف رؤاها حينا فتصلح لها عبارة **الشّعريــة،** وحيـن اتّسع مجالها واستعابها أحيانا فيستحسن ترجمتها بمصطلح **الإنشائية**"[2].

وبالتّالي فالشّعرية عند **عبد السّلام المسدّي** تتنوّع تارة في موضع بمصطلح **الشّعــرية** وفي موضع آخر بمصطلـح الإنشائيـة ولكن يبـدوا حسب وجهـة نظرنـا أنّ **عبد السّلام المسدي** يوظّف مصطلحي في مؤلّف واحد، وهذا يجعل القارئ في حيرة من أمره ويجعلـه يقع في إشكاليات متعدّدة، وهـذا التّعـدّد والزّيـادة في المصطلحـات يعـدّ عبر إشكـالات المصطلـح فهذا حسـب وجهة نظرنا هو فقط من أجل إبهار واندهاش القارئ وتماشيـا مع

[1] عبد الله الغذّامي: الخطيئة والتّكفير: ص18.

[2] عبد السّلام المسدّي: الأسلوبية والأسلوب، الدّار العربية للكتاب، تونس،ط3، ص25.

تعدّد مصطلح الشعرية نجد أنّ **محمّد بنيس** قد أورد مصطلـح الأدبيـة مرادفـا لمصطلـح الشّعرية بقوله :"**مصطلــح الشّعريـــة** يدلّ في الظّاهر على وجـود تـرادف بين مصطلحي الأدبية والشّعرية"[1].

فالأدبية :"تعتبر من بين الحقول الموازية للشّعرية وهي الأكثر قربا منها والأدبية أسبـق ظهورا في عالم النّظرية النّقدية الحديثة من الشّعرية"[2].

وهذه الرؤية هي نفس نظرة **عبد السّلام المسدّي** في كتابه **الأسلوبية والأسلـوب** قائـلا :"أنّ مصطلح الأدبية من الحقول الموازية لحقل الشّعرية"[3].

فالأدبية في نظر كل من **محمّد بنيس** و**عبد السّلام المسدّي** موازية للشّعريـة حيث يشتركان في غاية واحدة ولكن مصطلح الأدبية ظهرت قبل الشّعريـة، لكن لم يلـقى الرّواج الكبير مثل **الشّعرية**، فشاعت هذه الأخيرة في السّاحة الأدبية والنّقدية لأنّها تمثّل مجموعة الخصائص الموجـودة في الخطـاب الأدبي وهـذه الخصائص هي التي تضفي الخطـاب الأدبي جمالية وأدبية، وهنـاك العديـد من المصطلحـات :"الأخرى بقيت رائجة عنـد النّقاد والدّارسين المحدثين لمصطلح الشّعريـة **كالفن الإبــداعي** عند **جميـــل نصيف** في ترجمـة **لكتاب ميخائيل باختين** شعريـة **ديستويفسكي**، وكذا ترجمـة علم الأدب الذي تبنّـاه **جابر عصفور** في ترجمـة **لكتاب عمـــر** البنيوية **للاديث كيرزويـل**"[4].

أي أنّ تعـدد التّرجمـات واختلافها بين النّقاد فتح الأبواب لتنوّع مصطلح الشّعرية.

---

[1] محمّد بنيس: مساءلة الحداثة، دار توبقال، المغرب، ط2، 2001، ص91.

[2] ينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ص19.

[3] عبد السلام المسدّي: الأسلوبية والأسلوب،ص23

وفي موضـــع آخر نجـــد **أحمد مطلوب** يقـــول :"أنّ الشعريـــة تنبثـــق وتنفجـــر في أنّهـــا ونجد أنّ الإنحراف عن التّعبيـــر وأنّهـــا الإنزيـــاح الـــذي هو شرط ضـــروري لكلّ شعر"[1].

لمصطلح الشّعرية مرادفا آخر وهـــو **الإنزياح** أي أنّ الشّعريـــة مثل الخـــروج عن المألوف ومن خلال ما تقـــدّم يمكـــن بلـــورة هذه المفاهيـــم المتعـــدّدة للشّعريـــة في قول **محمد صالح شرطي** :"وقد أطلـــق عليهـــا أسمـــاء متباينـــة منهـــا لفظة الشّاعريـــة أو الشّعرية الجمالية أو الإنشائية أو الأدبية أو السردية"[2].

أمّا الشّعريـــة عند عبد الملك مرتاض تشمـــل من خلال :"تركيـــزه على لغـــة النّص من خلال جوهرها الصوتي والدّلالي، ولم يحصرها **عبد الملك مرتاض** في الخطـــاب الشّعـــري فقط بل يقول إنّ هناك نصوصا نثرية تتجلّى فيها الشّعريـــة بامتيـــاز أي أنّ الشّعريـــة عنده هي التّفنن في بناء وتركيب الكلام"[3].

ونجد **عبد الملك مرتـــاض** يستعمـــل **مصطلح الشّعريات** ترجمـــت للمصطلـــح الغربي **Poétique** بدلا من مصطلح الإنشائيـــة لـــدى المستعمليـــن التونسيين أمثال **عبد السّلام المسدّي** بقوله :"إنّ ترجمة الإنشائية أو الشّعرية لا يعني كبير الشيء لكن يبقى رأيه مجرّد رأي على حد قولـــه يرجـــوا مناقشـــة من طـــرف النّقـــاد العـــرب المعاصـــرون لحل إشكالية المصطلح النقدي الحداثي"[4].

---

[1] أحمد مطلوب: كلية الآداب جامعة بغداد، ص47.

[2] أيمن اللبيدي: في الشّعرية والشّاعرية، ج1، (د.ط)، 2003، ص26.

[3] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2001، ص93.

[4] ينظر: المرجع نفسه:ص94.

بحيث نجد عبد الملك مرتاض في العديد من مؤلّفاته أنّه فرّق بين الشّعريات والشّعرية بالشّعريات للتّمييز بيـن الشّعريـة لكي لا يحـدث خلـط وأعطى لمفهـوم **La poéticite** والشّعـريـة التي تعـني المـواصفات التي نجدها في النص الشّعــري **La poétique**، وأمّا **الشّعريات** التي نقصــد بهـا النّشـاط النّقـدي الـذي يهتـمّ بدراسـة وفهم وظيفة الكتابة الشّعريــة والتي نقيسهـا بمصطلــح الألسني أي **(اللّسانيات)** ونجـد أيضـا من جانب آخر صلاح فضل الذي يخالفه في الرّأي .

وسنعرض موازنة بين **صلاح فضل** و**عبد الملك مرتاض** في الجدول الآتي:

صـــلاح فضـــل	عـبــد الملك مرتـــاض
لم يرجع إلى التّراث بل نظر إليه من الوجهة الحداثية.	رجع إلى التّراث واستخلص منه مفاهيم عديدة التي وجدت عند الجاحظ وابن قتيبة.
الشّعرية هي الأدبية.	الشّعرية هي جزء من الأدبية .
العناصر المكوّنة للمصطلح كالخيال والغموض.	تناوله من الوجهة اللّغوية.

([1])

ومن المفاهيم السّابقة نجـد أنّ **مصطلح الشّعرية** انتقـل عبـر الزّمن وشغل بال النّقــاد والأدباء، فهذا المصطلح كان له دور مهمّ في عملية النّقد الأدبي ودرسه العديد من النّقاد، فكانت نظرتنا ودراستنا عن عبد الملك مرتاض الذي يعتبر من النّقاد الكبار الذين ساهموا في دراسة هذا المصطلح الذي دخل بين المصطلحـات النّقدية القديمـة حيث كان العـرب في لهيب المواجهة الإصطلاحية بتنوع وتعدّد ترجمات لهذا المصطلـح .

[1] ينظر: عبد الرّشيد هميسي: مصطلح الشّعرية (الأدبية) بين عبد الملك مرتاض وصلاح فضل، مجلّة علوم اللّغة العربية وآدابها، ع4، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2012، 230.229.

وهذا ما نلاحظه في الجدول الآتي:

المصطلـــــح	اســـم المترجـــــم
صناعة الشّعر	لأبي سلام الجمحي
صناعة الشعر	الجاحظ
نقد الشّعر	قدامى ابن جعفر
عيار الشعر	لابن طباطبا
الشّعرية	مرشد الزّبيدي–حسن ناظم
الشّاعرية+الأدبية+الأسلوبية	عبد اللّه الغذّامي
الإنشائية+الأدبية	عبد السّلام المسدّي
الأدبية	محمد بنيس
علم الأدب	جابر عصفور
الإنزياح+الإنحراف	أحمد مطلوب
الشّعريات	عبد الملك مرتاض

فعبد الملك مرتاض لم يحصر الشّعرية في مجال الشّعر فقط بل تعدّى ذلك إلى الفنون النّثرية الأخرى **كالمسرحية والملحمة والرّواية**، حيث رأى بأنّ جماليات الشّعرية تتجلى في الفنون النّثرية تماما مثل **الفنون الشّعرية**.

وأنا في اعتقادي أوافق عبد الملك مرتاض فيما ذهب إليه ويرجع السبب إلى أنّنا نجد الكثير من الأجناس الأدبية تستخدم الشّعرية بمعنى أنّ هذا الأخير كلنا نعلم بأنّه يتجسّد في كلّ جماليات النّصوص أو الخطابات ولا ينحصر في الوزن أو الإيقاع أو الرّوي وإنّما يتمثّل أساسا في تلك اللّغة الرّاقية الجمالية النّثرية كانت أو الشعرية.

كما أنّني أوافق مرتاض في أنّه لم تطغى عليه التّبعية المطلقة للغرب وإنّما استحضر هذا المفهوم من الموروث العربي أمثال **الجاحظ وابن قتيبة** وهذا ما يؤكّد أنّ عبد الملك مرتاض لم يتبع الغرب تبعيّة مطلقة، بل اتّجه نحو موروث عربي أصيل .

وانطـلاقـا ممّا ورد ذكـره من تعـدّد وتنوّع المصطلحـات الخاصّــة بالشّعـرية نــرى أن **مصطلح الشّعرية** دون المصطلحات أو البدائـل الأخرى هـو الأنسـب دون أيّت محـاولة للإبداع أو خلق مصطلح جديد لا فائـدة منه غيــر زيادة المسألة تعقيدا وتشابكا واللافت للإنتباه أنّ لفظة الشّعرية هي اللّفظة الشّائعة في جلّ الدّراسات الأدبية والنّقدية والتي أثبت وجودها وصلاحيتها في كثير من الكتب النّقدية والكتب المترجمـة إلى العربيــة وكـلّ هذة المقابلات ترجــع إلى تعـدّد التّرجمـات بين النّقاد والأدباء وحسب اعتقادات أنّ هذا التّعدّد في المصطلح يثير اشكالية للقارئ حول فهم **مصطلـح الشّعرية** لا غير هـذا من جهة، أمّا من جهة أخرى فهذا التّعدّد يعدّ تنوّع وثراء للمصطلحات النّقدية.

2. مصطلح السّيميائية: Sémiotique

تعدّ السيميائية مصطلح من المصطلحات التي أولى بها النّقاد إهتماما واسعا سـواء في شقّها الغربي أو العربي، حيث تناول الباحثون والدّارسون مفهوم السّيميائية حسب نظريـات متعدّدة ممّا أدّى إلى تعدّد وجهات النّظر فالسّمياء مفهوم واحـد، لكن تسمياتهـا متعـدّدة، اختلفت وتباينت من باحث لآخـر، ومن ناقـد لآخر هـذا المصطلح الذي ظهر في العالم العربي عن طريـق التّرجمـة والمثاقفـة والإحتكاك بالآخر (الغربي) :"حيث قاموا بالإطّلاع على الإنتاجـات المنشـورة في أوروبـا وكـذا التّلمـذة على أيدي أساتذة السّيميولوجيـا في جامعات الغرب"[1].

ولكن عند التّطـرق إلى مصطلـح **السيميائيـــة** عند العـرب وجب التّعـرف على هذا المصطلح من المنظـور الغـربي الذي يشيـر به العالـم اللّغـوي **فرديـنـــاند دي سوسيـــر Ferdinand de Saussure** فقـد أطلـق اسم **السّيميولوجيـــا** معـرّفـا إيّاهـا بقـولـه :"السّيميولوجيا تعني بالعلم الـذي يبحث عـن أنظمـة العلامـات لغويّـة كانت أم أيقونيـة أو حركية"[2].

وبالتّالي **فسيميولوجيا** لدى **دي سوسير** تتمثّل في ذلك العلم الذي يـدرس الكـلام سواء منطوقا أو مكتوبا، وهذه الأخيرة تدخل ضمن دائـرة العلامـات اللّغويـة، أمّا الغيـر لغويّـة فتتمثّل حسب قول دي سوسير في الأيقونة والرّمز.

في حين يرى **بيير جيرو** أنّ :"**السّيميوطيقـا** علم يدرس أنساق الإشارات، لغات، أنماط

[1] ينظر: نجيب بخوش: مدخل إلى السّيميولوجيا ، دار الخلدونية ، الجزائر، ط1، 2009، ص13.

[2] فرديناند دي سوسير: محاضرة في الألسنية العامّة ، تر: يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسّسة الجزائرية للطّباعة، ط1، 1986، ص72.

إشارات المرور[...] "[1].

وبالتّالي نلاحظ أنّ **دي سوسير وجير** حصروا السّيمياء في إطـار اللّغــة **(اللّسانيات)** مع اختلافهم حول اختلاف المصطلح.

في حين يعرّف **أمبرتـو ايكو Umberto Eco** السّيميــاء بقولــه :"تعني السّيميائيــات بكل ما يمكن اعتباره علامــة"[2].

أمّــا **شارلــز بيـرس** فأطلــق على هــذا العلــم اســم :"**السّيميوطيقـا Sémiotique** حيث نجده أقـرّ بأنّ السّيمياء هي ذلك العلـم الـذي يظمّ جميع العلوم الإنسانية والطّبيعية من علم الفلك وعلم النّفس والأخلاق والميتافيزيقا...الخ"[3].

ومن خلال ما تقدّم ذكره نلاحظ من خلال هذه التّعــاريف اختلاف في تسمية مصطلح السّيمياء فـ **دي سوسيـر** أطلق عليــه **اسم السّيميولوجيــا** بينمــا **شارلز** أطلق عليها **اسم السّيميوطيقا** و**أمبرتو** أطلق عليها **اسم السّيميائيات** وهذا الإختلاف في التّسميـة يعود إلى إقتــران كـل مصطلح من المصطلحات السّابقـة بمدرسة أو اتّجــاه معيّن، سواء كـان هذا الإتّجــاه لســاني أو أمريكي أو فرنسي، أي أنّ الإختلاف راجــع لإختلاف المرجــع ومكان ظهور المصطلح.

[1] ينظر: بيير جيرو: علم الإشارة، السيميولوجيا، تر، منذر عياشي، دار طلاس، الدّار البيضاء، ط1، 1988، ص23.

[2] دانيال شاندلر: أسس السّيميائية، تر: هلال وهبة، المنظّمة العربية للترجمة، بيروت، (د.ط)، 2008، ص28.

[3] ينظر: محمود أحمد: دراسة، مفاهيم في الشّعر (دراسات في النّقد العربي القديم)، دار جرير، عمّان، ط1، 2010، ص69.

مصطلح السّيمياء عند العرب:

لا ريب أنّ كثرة اتّصال العرب بالغرب عن طريق المثاقفة والتّرجمـة وسّع من دائرة هذا المصطلـح حيث ذهب كلّ ناقـد إلى ترجمتـه واختلفت هـذه التّرجمـة باختـلاف مذاهب المترجمين فقد حدّد صلاح فضل مفهوم السّيميووجيا :"بأنّـه علم يـدرس الأنظمـة الرّمزيـة في كلّ الإشارات الدّالة"[1].

وعليه يبدو لنا أنّ **صلاح فضل** قد اختـار **مصطح السّيميولوجيـا** بـدلا من السّيمياء، ويشترط أن تكون هذه الإشارات تحمل دلالة معيّنة.

في حيـن استخـدم **رشيـد بن مالك** مصطلـح :"سيميـائيـة مقابـلا لـ **Sémiotique** "ذات الأمل الإغريقي **Sémeiotike** ([2]).

ومن هنا يظـهر لنـا جلّيا أنّ **رشيـد بن مـالك** انطلـق في تأصيـل مصطلـحـه مـن الغـرب.

وإذا تصفّحنا مؤلفات **عبد الملك مرتاض** في مجال السّيميـاء نجـده رجـع إلى الأصـل العربي أو الموروث الثّقافي العربي للتّأصيل اللّغوي لهذا المصطلح، حيث انطلق من كلمة سمة بقوله :"أنّ أمل سمه في اللّغة العربية آت من الوسم (وسم) وليس من السّويم"[3].

[1] عصام خلف كامل: الإتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار الفرحة، (د.ط)، 2003، ص19.

[2] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي النّصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص175.

[3] عبد الملك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، ص167.

وهذا ما يؤكّده تعريفه لهذا المصطلح إذ يقول :"هو نظام السّمة أو شبكـــة من العلاقات المنتظمة بتسلسل"[1].

وفي موضـــع آخـــر يـــرى **عبد الملك مرتـــاض** أنّ :"السّيميوتيكيـــة **La semiotique** هي علم تظـمّ الإشـــارات ويـــرى أنّ مصطلحهـــا **(الإشارية)** أفضل من العلامية كما سمّها عبد السّلام المسدّي"[2].

بحيث نرى مرتاض يخالف عبد السّلام المسدّي في تسمية المصطلح باللّغة العربيـــة ثمّ يريد أن يقترب من أصول اللّغة العربية ويستند إلى رأي القدامى: ومثـــل هذه الفكـــرة ينفرد بها مرتاض ويتميّز عن الدّارسين العرب المشارق والمغـــارب.

ومـــن جانـــب آخـــر نجـــد **عبد الملك مرتاض** في كتـــاب **في نظرية الرّوايـــة** يستعمـــل مصطلـــح سيميائية ومشتقّاتهـــا.

وبالتّالي نلاحظ أنّ **مرتاض** قـــام بتعديـــل **مصطلح سيميائية** إلى السّيميائية وقـــد علّـــق على ذلك في كتاب **نظريـــة النّـــص الأدبي** بقولـــه :"أنّ **مصطلح السّيميائيـــة** الـــذي كان يستخدمه بأنّه طويل وهو الذي تغت بها خيال الحنجرة في النّطق"[3].

وبهذا نستطيع القول أنّ عبد الملك مرتاض قام بتطوير هذا المصطـــح من السّمـــة إلى السّيميوتيك إلى سيميائية وأخيرا ترجمتهـــا إلى السّيميائيـــة والتي يراها توافـــق النّطق العربي الأصيل على حسب قوله.

---

[1] عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط1، 1992، ص21.

[2] عبد الملك مرتاض: النّص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص21.

[3] عبد الملك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، ص157.

كما يـــرى **مرتاض** في كتـابـــه **دراســـة سيميائيـــة تفكيكيـــة لقصيدة أيـــن ليلاي** أنّ :"السّيميائية ليست لسانيات متطوّرة تحـــاول أنّ تكون عليه النّظـرة شموليـــة النّزعـــة بحيث تتسلّط على كل ما هو لفظ وخطاب، وسمة ونص ودلالة وتأويل وتركيبة"[1].

ومنـــه نفهـم أنّ **عبد الملك مرتـــاض** أراد أن يوضّـــع أنّ هنـــاك فرقـــا بين السيميائيـــة واللّسانيات فالإهتمامات مختلفة ممّا يضمن استقلالية علم السّيميائيـــة عن اللّسانيات حيث قدّم **عبد المـــلك مرتـــاض** مصطلحـــات متنوّعـــة مثـــل: **السّمـــة، سيميائية، دلالة، تأويل** فتعدّدت المصطلحات من خلال بحثه في مجال السّيميائية .

وإذا تأمّلنا دراسة النّاقدين **رشيد ابن مـالك وعبد الملك مرتـــاض** نجد أنّ هناك اختلافا بينهما حول دراسة **مصطلح السّيميائية** وهذا ما يوضّحـــه الجدول الآتي:

رشيد بن مالك	**عبد الملك مرتاض**
رجـــع بالمصطلـــح إلى الأصـــول الغربية	رجع إلى الأصول التّراثية من خلال عودته بالمصطلح إلى الثقافة العربية القديمة.
يقصد بالسّيمائية "**نظرية العلامات**"	يقصد بها نظام "**السّمة**"

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي،ص21.

وممّا تقدّم سالفا يمكن بلورة تعدّدية ترجمـت **مصطلـح السّيميائيــة** عند النّقـاد العـرب الجدولين المتقابلين:

مصطلــح السّيميائيــة: Sémiotique

اسم المترجم	المقابل العربي	المرجع
عبد الملك مرتاض	سيميائية سيميوتيكا سيميائيات	قاموس اللّسانيات تجليات الحداثة تجليات الحداثة
محمد مفتـاح	سيميائيات سيمياء السيميوطيقا	ترجمة علم النص لكريستيفا في سيمياء الشّعر القديم تحليل الخطاب الشّعري
عبد السّلام المسدّي	سيميائية العلامية	قاموس اللّسانيات الأسلوبية والأسلوب
محمّد عناني	السيميوطيقا	المصطلحات الأدبية الحديثة
صلاح فضل	علم السّيميولوجيا	بلاغة الخطاب وعلم النّص
رشيد ابن مالك	السّيميائية	السّيميائية أصولها وقواعدها، السيميائية السردية

([1])

[1] عبد الرّشيد هميسي: اشكالية توظيف المصطلح النّقدي السيميائي في الخطاب النّقدي العربي المعاصر–عبد الملك مرتاض–أنموذجا، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عبّاس،سطيف ، الجزائر، 2012،2011، ص102.101.103.

ب/ ترجمـــة مصطـلـــح السيميـولوجيـــا: Sémiologie

اسم المترجم	المقابل الغربي	المرجع
عبد السّلام المسدّي	علم العلامات	الأسلوب والأسلوبية
مبارك حنون	السّيميائيات	دروس في السّيميائيات
محمد عزام	سيميولوجيا	الأسلوبية منهجا نقديا
علي القاسم وآخرون	علم الرّموز	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
عبد الملك مرتاض	السيميولوجيا	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة

([1])

وعليه تعدّ هذه المصطلحات العربية بمثابة ترجمة **لمصطلح السّيميائيـــة** حيث انتقل هذا المصطلح إلى الوطن العربي بشكل كبير وواضح واختلاف المترجمون العرب حول ترجمة هذا المصطلح، وما يلفت الإنتباه أكثر هو أنّنا نلاحظ أنّ باحث واحد تتغيّر وتختلف عند التّرجمات فمثلا النّاقد عبد الملك مرتاض اختار له **مصطلح السيميوتيكـا**، بالإضافـة إلى استعمال السيميولوجيا والسيميائية في مؤلّفاتـه، وكلّ هـذه التّرجمـات حسـب وجهة نظرنا التي تباينت واختلفت من باحث إلى آخر تؤدّي إلى عدم استطاعة القارئ بالخروج بتسمية واحدة مقنعة وليس القارئ فحسب، بل إنّ النّاقد أو الباحث نفسه يقع في تضارب مع نفسه غمرة يدرج مثلا السيميائية ومرّة السيميوطيقا وهذا إن دلّ على شـرح إنّما يـدلّ على عـدم ايجـاد مصطلــح يليــق بالسّيميائيــة، ولا ريب أن كثـرت التّرجمات لمصطلـح السيميـاء تضـلّل القارئ وتبعـده عن روح هذا العلم وجوهر حقيقته.

[1] عبد الرّشيد هميسي : المرجع السّابق: ص99.98.97.

كلّنا نعلم أنّ السيميائيـة مصطلح منبثـق من الغرب لكن النّقــاد العرب عند استخدامــه لهذا المصطلح اتّبع الكثيـر منهم الثّقافــة الغربيــة للتّأصيـل لهذا المصطلح لكن ما لفت انتباهي هو أنّ عبد الملك مرتاض عندما ذهب للبحث عن المصطلــح رجع إلى الأصول التراثية أي عودته إلى الثّقافــة العربيــة عكس رشيد ابن مالك الذي ابتعد بالمصطلح إلى حدود الغرب فقط.

بمعنى انّ عبد الملك مرتاض هذا النّاقد الجزائري يأصّل لكـلّ مصطلح من المــوروث العربي، وهذا ما يؤكّده في كلّ مرّة أنّه لا يدخل في دائرة التّابعين للثّقافة الغربيــة، كما أنّنا إذا لاحظنا المصطلحات السيميائيــة التي أطلقهــا عبد الملك مرتاض نجدها متوافقــة إلى أبعد الحدود، فالسيميائية والسيميوتيكية والسيميائية تعدّ أقرب بالنسبة لنا من السيميولوجيــا والعلامة والسيميوطيقا.

3. مصطلـــح التّشاكـــــــل: Isotopie

التّشاكل من بين المصطلحات السيميائية الوافـدة التي تـدور كثيرا في الـــدرس النّقـدي العـربي، ويعتمـد عليهـــا الكثيـــر من النّقـــاد في تحليـلهـم للنّصـــوص الأدبيـــة فهـو من المصطلحات التي شغلت اهتمام المفكّرين والباحثين من أجل ترجمته وبثه في ساحة النّقد العربي ومن بين الذين اشتغلوا على ترجمة هذا المصطلح هو النّاقد الجزائري: **عبد المـلك مرتاض** الذي أقرّ في **كتاب شعرية القصيدة** :"أنّ التّشاكل فـرع من فـروع السّيميائيـة التي اهتدى إليها غريماس من خلال تأمّلاته وتجاربه حول نظريـــة النّص الأدبي"[1].

وعليـــه فإنّ **التّشاكل** عند **عبد الملك مرتاض** فـرع أو جـزء من السّيميـــاء مستوحي من خلال غريمـــاس، وعليـــه يبـدوا أنّ **عبد الملك مرتاض** تأثّـر بالثّقافـــة الأجنبيـــة وبالتّحديـد بغريمـــاس وأحضر **مصطلح التّشاكل** أي أنّ **عبد الملك مرتاض** استخدم **مصطلح التّشاكل** متأثّرا بغريماس بصفة خاصة والثّقافة الأجنبية بصفة عامـة، وهـذا ما يوضّحـه قوله حول تعريف مصطلح التّشاكل بقوله :"**التّشاكـــل** أصـل وضع بين جـــذرين يونانييـــن أحدهمـــا **Isos** ومعنـــاه يســـاوي أحدهمـــا الآخـــر **Topos** ومعناه المكـان فكـأن هذه التّركيبـة تعني المكان المتساوي، أو تساوي المكان ثم أطلق هذا المصطلح على مكان الكلام "[2].

ويبدو أن **عبد المالك مرتاض** قد استخدم **مصطلـح التّشاكـل** مؤيّـدا رأي الغربييـن من أمثال غريماس واستلهام هذا المصطلح إنما يرجع لتأثره بالبيئـة الغربيـة التي تعايشـا فيها وقـام بتوظيف هـذا المصطلـح في ساحـة النقـد العـربي، ولم يكـن **عبد المالك مرتاض.**

---

[1] عبد الملك مرتاض: شعرية القصيدة (قصيدة القراءة)، المنتخب العربي، ط1، 1994،ص33.

[2] عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشّعري (تحليل بالإجراء مستوياتي للقصيدة شناشيل ابن الجلبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص19.18.

الوحيد الذي خطّى هذا المنحى(باستخدام مصطلح التشاكل).

وهذا لا يعني أنّ **عبد الملك مرتاض** حين استخدم هذا المصطلح كان متأثّرا فقط بالبيئة الغربية وإنّما كان للبيئة العربية نصيب من هذا التّأثر حيث أنّ **عبد الملك مرتاض** عندما وقف عند هذا المصطلح :"اقتبس عدّة مفاهيم كانت رائجة منذ العهد البلاغي القديم **مثل: المشاكلة، المقابلة، مراعاة، النّظير، الجناس، الطباق، الجمع، اللّغة**"[1].

ولكن **عبد الملك مرتاض** لم يقف عند حدود هذه المصطلحات بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث قام بإضافة مصطلحي آخرين **التّشاكل والمشاكلة**.

ولم يكن **عبد الملك مرتاض** النّاقد الوحيد الذي تحدّث عن مصطلح **التّشاكل** بل ساهم في هذا الدفع الكثير.

وقد اتّبعه في ذلك **محمّد مفتاح** حيث :"تحدّث عن مفهوم التّشاكل **Isotopie** وينوّه بمجهودات **غريماس** الذي نقل **التّشاكل** من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللّسانيات "[2].

وهذا يعني أنّ **مصطلح التّشاكل** كان للوهلة الأولى ضمن علم الفيزياء، لكن من خلال مجهودات غريماس استطاع إخراجه ووضعه في ميدان اللّسانيات (أي ميدان اللّغة والكلام).

[1] ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص266.265.

[2] ينظر: صالح لحلوحي: التّشاكل والتّباين في شعر مصطفى الغماري، مجلة الأثر، جامعة ورقلة ،2013، ع17، ص125.

والمتأمل لمصطلح التّشاكل يرى اختلاف في ترجمته من أمثال **أنور المرتجي وسعيد علوش ومحمّد عناني ورشيد ابن مالك** وغيرهم، وهذا إنّما يرجع لاختـلاف البيئـة الغربية التي تعايشوا فيها، حيث قدّم كلّ واحد منهم مصطلحـا وظّفـه في العربيـة، فها هو **النّاقد سعيد علوش** في كتابــه معجـم المصطلحـات العربيـة المعاصـرة يتحـدّث عن مصطلح **التّشاكل** تحت مصطلـح **التّناظـر** وقال :"بـأنّ هذا المفهـوم اقتبسـه **غريماس** في الفيزياء وهو مفهوم محـوري في السّيميـاء، إذ يعنـي مجموعـة المقولات السّيميائية التكراريـة التّي يتضمّنها الخطاب"[1].

أمّا إذا نظرنا إلى **أنور المرتجي** فنجده :"ترجم مصطلح **التّشاكل** إلى **الإيزوطوبيا**، وفي موضع آخر نجد رشيد ابن مالك ترجمه إلى الإيزوتوبيا، وحين ننظر إلى كتاب التّونسيين نجد أنّ أغلبهم حصروا هذا المصطلح **(التّشاكـل)** في دائرة القطـب الـدّلالي على غـرار **محمّد عناني**، هذا الأخـير الـذي ترجمـه إلى التّناظـر الموضـوعي أو التّناظـر الدّلالي، وتكرار الوحدات اللّغوية عند **مبارك حنون**، ومحور التّواتر عند **محمّد القاضي**"[2].

[1] سعيد علوش : معجم المصطلحات العربية المعاصرة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.ص

[2] ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص265.

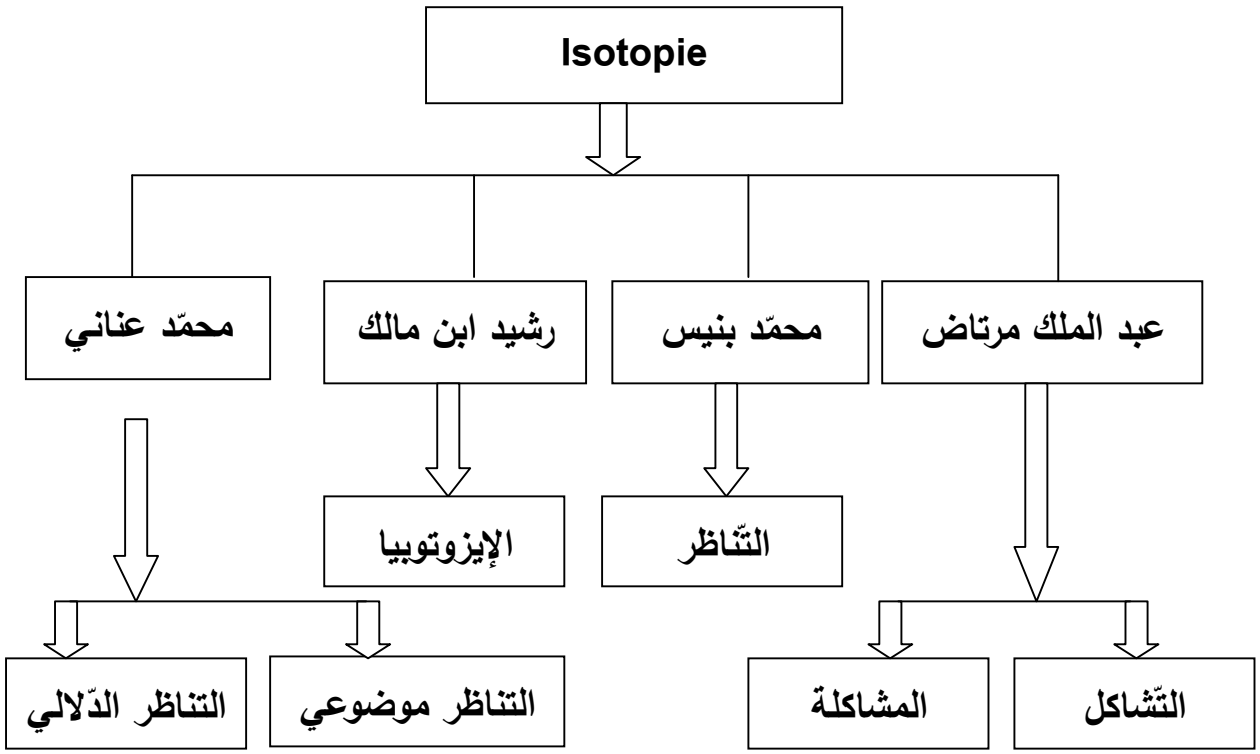

رسم يوضّح ترجمة مصطلح التّشاكل عند النّقاد العرب

إذا تأمّلنـا هـذا المخطّـط نلاحـظ الإختـلاف والتّبايـن الواضـح في ترجمة المصطلح واللافت للإنتباه أنّ سعيد علوش مثلا: يقرّ بـأنّ **التّشاكل** هـو مرادف لمصطلـح التّناظـر والسّؤال الذي يمكن أن نطرحه **هل كلّ هـذه المصطلحـات التي أدرجهـا الباحثون النّقاد تؤدي إلى مفهوم واحد وبعبارة أخري؟. هل مصطلح التّناظر مثلا باللغة الأجنبية يـؤدّي إلى معنى التّشاكل باللّغة الأجنبية؟.**

الإجابة بسيطة جدّا يعطينا إيّاها النّاقد **يوسف وغليسي** حيث يقـول :"أنّ هناك تبـاين واضح بين المصطلحين الأجنبين حيث ترجم كلاهما على يد النّقـاد بمصطلـح **التّشاكـل** ولكن التّرجمة الأصح:

التّناظر: Isotopie

التّشاكل: Isomorphisue ".[1].

[1] ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النّقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص268.

وانطلاقـــا من كـلّ هـذه التّعـاريف والمخطّـــط يظهـــر تبايـن كبيـــر في ترجمـة مصطلح **التّشاكل** وهـذا يبرز ذلك التّأثـر الواضـح والجلي بالثّقافـة الغربيـة ويتّضـح لنـا في كلّ مرّة اختلافهم في ترجمة المصطلح حيث لا حظنا تنافـر وتشتّت النّقـاد العرب في ترجمتهم لهذا المصطلح من **تشاكل وتباين ومشاكلة وتناظر...الخ**

ولا ننسى أن ننـوّه أنّ هـذا الإختـلاف الحاصـل بيـن اختلاف الباحثيـن العرب سواء في **المرجعية أو البيئة أو الثّقافة.**

يبـدوا أنّ عبـد الملك مرتاض رغم دفاعــه عن المـوروث العربي حيث قام بالتّأصيـل للسّيميائية والشّعرية من الثّقافة العربية لكن نجده من خلال مصطلح التّشاكل متضاربا في آرائـه فبعـد أن أقـرّ بالتّراث العربي يتخلّى عنه من خلال مصطلـح التّشاكـل لأنّه تأثّـر بالثّقافة الغربية ولكن مرتاض عندما أحضر مصطلـح التّشاكـل من الغرب أعطــاه دلالة واحدة وهي التّشاكـل والمشاكلــة ولم يبتعـد عن هذا المعنى مثل ما ابتعـد **محمّد بنيس** التّناظم **ورشيد ابن مالك** ايزتوبيا.

وممّا تقدم سالفا يمكن حوصلـة بعض النّتائـج التي استسقينــاها من خـلال **مصطلــح التّشاكل:**

1. اختلاف الرؤى بين النّقاد وذلك راجع لتضارب الثّقافة.
2. تأثير المرجعية الغربية على النّقاد العرب.
3. مصطلح التّشاكل هو في الأصل مصطلح كيميائي.
4. التباين الواضح بين المصطلحين الأجنبيين التّشاكل والتّناظر.

4- مصطلح التّناص: Intertextualite

التّناص من المصطلحـات التي تواضــع عليهـا النّقـاد والدّارسيـن في المجــال الأدبي والنّقدي على حد سواء ومن الملاحـظ أنّ هـذا المصطلــح لم يتّفق النّقاد وراء الأدب على مصطلح محدود ودقيق دال عليه.

يرى **عبد الملك مرتــاض** أنّ:"النّاقـدة **جوليا كريستيفــا** هي التي سبقـت الباحثين في التّحدث عن مصطلح **التّناص** في كتاباتها الأدبية والمتمثّلة في كتابـات **ميخائيــل باختين** عن **دوستويفسكي**، وإمّا في كتابات **جان جيرودوا**"[1].

وعليه يبدو أنّ **عبد الملك مرتاض** يقـرّ أنّ **مفهوم التّنــاص** أو **مصطلــح التّناص** هو مستوحي من الموروث الغـربي من خلال **جوليا كريستيفــا** في قولهـا :"هو ذلك التّقـاطع داخل التّغيير مأخوذ من نصـوص أخرى"[2].

إنّ **التّنـــاص** هـو ذلك التّداخـل بيـن النّصـوص أي استحضــار نصـوص غائبة في نصوص حاضرة ومثال ذلك شاعر يريد كتابة قصيدة فإنّه يقوم باستحضار معاني وألفـاظ وأبيات قد مرّت به مسبقا، فالتّصقت بذهنه وأثرت عليه فاستدعاه عند كتابة النّصوص.

أمّا المتأمّل **لجيرار جنيـت** يجده قـد استخــدم مصطلــح :"**المتعاليات النّصيــة** وهي في فهمه كل ما يجعل النّص في علاقة ظاهرة أو ضمنية مع نصوص أخرى"[3].

---

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، ص272.

[2] مارك انجنيو: مفهوم التّناص في الخطاب النّقدي الجديد، تر: أحمد المديني، دار الشؤون الثّقافية العامة، بغداد، 1887، ص103.

[3] عبد القادر بقشي: التّناص في الخطاب النّقدي والبلاغي افريقيا الشرق المغرب، (د.ط)، 2007،ص21.

وعليه يكون التّناص من منظور الرؤيا الغربية يسبح في علّة مفاهيم من بينها : **التّناص، المتعاليات النّصية، تداخل النّصوص...الخ**، لكن هذا المصطلـح لم يبـق حكرا على الثّقافة الغربية وإنّما توسّع نطاقه ومجاله في البحث النّقـدي من قبـل الثّقافـة العربية إلى أن أصبـح من المصطلحـات التي قام الجـدال حولـه في الفكـر النّقـدي، حيث لاق التّناص جزء كبيرا في مختلف الدّراسـات النّقديـة المعاصـرة، ولكنّ هـذا لا يعني أنّ هذا المصطلح لم يرد في التّراث النّقـدي العربي القديم، بل ورد وتداول بشكل كبير ولكن تحت مصطلحـات مختلفـة ومتنـوّعـة **(كالسرقات، الإنتحال، الأخذ، التّضمين...الخ**، والقـارئ :"للكتـب النّقديـة القديمـة مثل: البيان والتبيين **للجاحظ**، الشّعر والشّعراء **لابن قتيبة**،عيار الشّعر **لابن طباطبا**، نجد أن كـلّ واحد منهـم قد تنـاول هذا المفهـوم لكـن بمصطلحـات متغيّرة"[1].

حيث ذهب كلّ واحد منهم يسمّيه باسم يراه حسب وجهة نظره أنّه الأنسـب لهذا المفهوم :"فظهرت بذلك عدّة مصطلحات **منها: السّرقة الإغـارة ، الإقتبـاس، المشتـرك، الأخذ، النسخ...الخ**"[2].

والمتأمل لكتاب **ابن سلام الجمحي** طبقات فحول الشّعراء نجـده :"قد استعمل مصطلح الإختلاف ومصطلح السّرقة"[3].

أمّا عن **ابن قتيبة** قد استخدم في كتابه الشّعر والشّعـراء العديد من المصطلحات **مثل: السلخ، الإتباع والأخذ.**

[1] ينظر: محمد ابن سلام الجمحي: طبقات الشّعراء، مطبعة بريل، ليدن، (د.ط)، 1916، ص17.

[2] المرجع نفسه: ص27.

[3] المرجع نفسه: 147.

وعليه يلاحظ القـارئ من خـلال هـذه الإستعمـالات المختلفـة لمصطلح **التّناص** أنّ مفهوم **التّناص** لم يخرج كمصطلح ولكن وضعوا له مصطلحات متقاربة تتنوّع من السّرقة والإنتحال والأخذ ونجد أنّ معظم الكتب النّقديـة القديمـة قد أدرجت مصطلح السّرقة أو السّرقات الأدبية كمـا يطلقونهـا النّقـاد مرادفـة **لمفهـوم التّنـاص** الـذي يمكن طرحه هل مصطلح السّرقة مصطلح يرادف مصطلح **التّناص** كمفهوم؟ بعبارة أخرى هـل معنى السّرقة = معنى التّناص؟

الإجابة عن هذا السؤال ليست بالشّيء الصّعب فسرقة معناهـا الأخـذ أو السطـو على شيء دون الدّراية أو العلم أمّا **التّناص** كما عرّفتـه **جوليا كريستيفـا** أو غيرها هو تداخل النّصوص أو هو تلك العلاقة المترابطة بين النّصوص .

لذلك يتبيّن لنا من خـلال وجهـة نظرنـا أنّ العـرب القدامى لم يوافقوا إلى حدّ بعيد في استنطاق مصطلـح صحيح للتّناص خاصـة مصطلح السّرقـة، فالقارئ للوهلة الأولى حين يقرأ المصطلحـات التي أطلقهـا العـرب القـدامى حول **مفهـوم التّنـاص** يـرى أنّ هذه المصطلحات متضاربة نوعا ما فيمـا بينها، فالأخـذ ليس مـرادف **لمصطلـح السّرقة** وكذا النّسـخ وكذا الإنتحـال، وعليه تكـون المصطلحـات التي أطلقهـا النّقـاد العـرب لا تتوافق مع مفهوم **التّناص**.

وعلى ما تقدّم يبـدو أنّ النّقـاد الغربيـن قد وسّعوا من نطاق التّناص، فالقدامى العرب ركّزوا على السّرقات والإنتحال وحصروها في الشّعر لأنّنا دائمـا بمجرّد أن نسمع السّرقات عنـد القدامى فأكيـد سترتبط **(بالأدب)** بصفة عامـة والشّعـر بصفـة خاصـة، ولكن النّقد الغربي وسّـع من دائرة التّناص علم يعدّ التّناص في الشّعر واللفظ والمعنى وإنّمـا تجـاوز ذلك إلى التّاريخ والأدب بجمع أنواعه.

واللاّفت للإنتباه أكثر هو أنّنا نجد كتاب واحد في النّقـد القديم يحتـوي على أكثـر من مصطلح دال على **مفهوم التّناص**، وهذا يعدّ تضـارب وعدم الإتّفـاق على مصطلح واحد لهذا المصطلح، هذا كلّه من منظور النّقـاد القدمـاء والآن سنـرى رؤيـة النّقـاد المحدثين **لمفهوم التّناص**.

يحدّد **محمّـد مفتـاح** التّناص بقولـه :" هو تعالق نصـوص مع نص حـدث بكيفيـات مختلفة"[1].

وعليه فإنّ **التّناص** عند **محمّد مفتاح** هو تعالق النّصـوص أي تداخـل النّصـوص فيما بينها ونرى هذا المفهوم يقترب كثيرا من مفهوم النّقاد الغربيين.

أمّا النّاقدة سامية محرز قد ترجمته إلى :"التّضمين النّصي الذي يعني العلاقة التي نشأ بيـن نص معيّن ومجموعـة من النّصـوص الأخـرى في تـراث الكاتب القـومي أو التّراث العالمي عامّة"[2].

أي أنّ **التّناص** يعني به النّقاد العرب تداخل النّصوص وكذا تعالقها وتضمينها، أي أنّ هناك علاقة تربط بين نص حاضر ونص غائب.

أمّا عن **عبد الملك مرتاض** فقد يرى بأنّه قد اهتمّ بمصطلح التّناص بشكل واسـع وكبير في كتاباته حيث يرى :"أنّ العرب القدامى عالجوا هذه القضيّة من جميع نواحيهـا بتأسيس أسسها، وتأصيل أصولها، وإن ضلّوا يعالجونها تحت مفهـوم السّرقـات وهم لا يـدرون أنّ

[1] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشّعري، استراتيجية التّناص، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، ط3، 1992، ص128.

[2] عزّت محمد جاد: نظرية المصطلح النّقدي، ص298.

السّرقات أو أخذ الأديب من غيره: أفكار أو ألفاظ عن قصـد أو دون قصـــد: هي نفسهـا "**التّناص**" بالاصطلاح الحداثي لهذا المفهوم"[1].

وعليه فإنّ **عبد الملك مرتاض** يرى أنّ العرب القدماء عرفوا **مفهوم التّناص** لكن تحـت مصطلحات مغايرة لمصطلح **التّناص** ومصطلح السّرقـات، حيـث يرى **عبد الملك مرتاض** :"أنّ أصل **التّنـاص** يرجع **لعلي بن عبد العزيــز الجرجــاني** حيث أنّـه أول من اصطنــع مصطلح السّرقـات في النّقد العربي القديـم لكن **عبد الملك مرتاض** يرفض هذا المصطلح لأنّه يعتبره إهانة للشّعر"[2].

ولم يعمد **عبد الملك مرتاض** على **الجرجاني** فقط بل نسب ذلك إلى **الجاحظ** وقـد أورد مقولة **للجاحظ** بقوله :"لا يعلم في الأرض شاعر تقـدّم في تشبيــه تـام وفي معنى عجيب غريـب أو في معنى شـريف كريم[...] إلاّ وكلّ من جاء من الشّعراء من بعـده أو معــه إذ هو لم يعدّ على لفظة أو يدّعيه بأمره، فإنّـه لا يـدع أن تستعيــن بالمعـنى ويجعـل نفســه شريكا في كالمعنى الذي تتنازعه الشّعراء فتختلف ألفاظهم وأعـاريض أشعارهـم، ولا يكون منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه"[3].

وعليه يبدو من خلال هذه المقولة أن **عبد الملك مرتاض** يرى أن **الجاحظ** وجد **مفهوم التّناص** دون ايجاد مصطلح لهذا المفهـوم وكأنّ **عبد الملك مرتـــاض** يقـرّ أنّ مصطلـح **التّناص** هو ضارب بجذوره في الثّقافة العربية كمفهوم لكن لم يجد لنفســه مصطلحـا لائقا وواضحا .

[1] عبد الملك بومنجل: تجربة نقد الشّعر عند عبد الملك مرتاض، ص104.

[2] عبد الملك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، ص190.

[3] عبد الرّشيد هميسي: اشكالية توظيف المصطلح النّقدي السيميائي في الخطاب النّقدي العربي المعاصر–عبد الملك مرتاض–أنموذجا، ص47.46.

ولتوضيح **التّناص** أكثر **عند عبد الملك مرتاض** نجده قد بتعريفه بقوله :"فكرة التّنـاص في مبدئها تعني تفاعل نص مع نص آخر على سبيل التأثّر والتّأثير، إمّا بصـورة مباشـرة أو غير مباشرة"[1].

إذن **عبد الملك مرتاض** يقرّ **بمصطلح التّنـــاص** والذي يعني به تأثيـر نص في نص آخر وإنّما بطريقة مباشرة وإنّما بطريقة غير مباشرة.

وقد أطلق **عبد الملك مرتاض** :"**مصطلح التّناص** النسـجي بديلا عن مصطلح السّرقات ولم يسمّيها سرقة لأنّه رفض هذا المصطلح"[2].

وعليــه **فعبــد الملك مرتاض** يقـرّ أنّ العـرب القدمــاء عرفوا **مفهوم التّنـــاص** لكـن بمصطلحات أخرى من بينها السّرقة وهذه الأخيرة رفضـها **عبد الملك مرتـــاض** واعتبـرها إهانة للشّعراء لأنّه في رأيه لمصطلـح السّرقة لا يليـق بالشّعـراء القدمـاء الفصحـاء لفظـا ومعنا، لأنّ مصطلح السّرقــة على حسب اعتقاد **عبد الملك مرتاض** يدلّ على أنّ الشّاعر لصوص وكما يدلّ على الآثار السلبية التي يحملها هذا المصطلح بينما **مصطلح التّناص** فهو دال على التّفاعل والتّداخل والعلاقات بين النّصـوص، ومن وجهــة نظرنــا نحن نؤيّـد **عبد الملك مرتاض** فيما ذهب إليه ونرى بأنّ العرب القدماء لا يوافقـون إلى حـدّ بعيـد في اختيار المصطلح (السّرقة) لأنّه إذا ما ذكرنا هذا المصطلح فإنّــه يتصوّر في أذهاننا كلّ ما هو سلبي.

فعبد الملك مرتاض يؤكّد أنّ مصطلح التّناص موجود عند الغرب ولكنّهم عالجوه تحـت مصطلحات أخرى **كالسّرقات والتّكاتب والتّضمين...**

مستلهما مجموعة من المقولات كالجاحظ وابن قتيبة ولكن عبد الملك مرتاض يقف عند

[1] خليل الموسي: مفهوم التّناص، مجلة الموقف الأدبي،ع318.317، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتّحاد الكتاب العرب، دمشق،1997، ص4.

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض: السّبع المعلّقات،اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1991، ص309.

مصطلح السّرقات ويؤكّد أنّه غير لائق بل الأنسب التناص وحسب اعتقادنا نوافق عبد الملك مرتاض فيما ذهب إليه وتبريرنا لذلك هو أنّ أي شخص لا علاقة له بالأدب بمجرّد سماع كلمة السّرقة يحمل معنى غير لائق وسلوك سلبي.

إذن عبد الملك مرتاض يعتبرها اهانــة وهـذا هو الأصحّ لأنّ السّرقـة حسب اعتقادنـا دلالة على اللّصوصية على أخذ شيء ليس لنا.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أنّ **مصطلـح التّناص** لاقى تعدّديـة كثيرة لمصطلح واحد يؤكّد غياب البعد الإتّفاق والموحّد لمفهوم **التّناص**، وذلك أنّ كلّ باحث بصفة عامة ينهـل من المرجعيات الغربية، وان صحّ التعبير فإنّ كل باحث وناقد يرجع اختلافه مع ناقد آخر حول **مفهوم التّناص** إلى التّبعية الغربية هذه الأخيرة هي سبـب غيـاب التّنسيـق العـربي الموحّد أثناء ترجمة مصطلح غريب وإحضاره إلى العربية، وحسب اعتقادنـا هـذا المشكـل موجود في النّقد العربي أكبر من المشكل الموجود في النّقد الغربي لأنّ النّقد الغـربي حتى وإن اختلفت مصطلحاته حول مفهوم واحد فإنّها لم تبتعد عن بعضها البعـض كثيـرا فمثلا **مصطلح التّنـــاص** أو **المتعاليات النّصيـــة** أو **الحوارية** كلّها تدخـل ضمـن دائرة واحـدة وهي تداخــل النّصـوص أي أنّهـا تـؤدّي إلى مفهـوم واحد، لكن النّقـد العـربي تختلـــف مصطلحاتــه باختلاف مفاهيمه فمثلا المصطلحات التي أطلقهـا العرب القدامى لا توافـق **مفهوم التّناص** وخير مثال مصطلح السّرقة الذي نراه لا يوافق مفهـوم **التّنـــاص**، وهذا لا يعني أنّ تراثنا العربي لم تكن له إرهاصات مبثوثة بل لتراثنا العربي جهود كبيرة في إرساء العديد من المصطلحات التي كانت في زمن ما توافق مفهوم **التّناص**.

5- البنيوية: Structuralism

كلّنا نعلم أنّ الخطـاب العـربي النّقـدي شهـد تحـوّلات كبري في العقـود الأخيــرة من القرن العشرين، وذلك بظهور المناهج النّقدية المعاصرة التي أصبحت من وسائــل وأدوات مساعدة على سبر أغوار الظّاهرة الأدبية والنّقديــة خصوصــا، فتعــدّدت المناهــج لمقاربة النّصوص بين ما هو سياقي وبين ما هو نسقي ومن بين مناهج هذا الأخير البنيوية التي ظهرت في ساحة النّقد الغربي والعربي على سواء لتتجاوز النّزعــة التّاريخيــة والفلسفــات الإجتماعية والنّفسية وإذا أردنا تحديد مفهوم مصطلح البنيوية أنّ هذه الأخيرة بتوسّع نطاق تعريفا حسب كلّ باحث وناقد في الفضاء النّقدي والملاحظ أنّ البنيويـة اشتقّت :"من كلمـة البنية **Strrateur** في وصف اللّغة"[1].

وقد كان النّقاد العرب قد اشتغلو اشتغالا كبيـرا بالنّص من المنظــور البنيويــة :"إذ يعدّ النص عندهم بنية مغلقة على ذاتها ولا يسمحون بتغير خارج علاقاتـه ونظامــه الدّاخلي"[2].

ومنه فإنّ البنيوية عند العرب قوامها البنيـة وما يحيـط بها من عناصـر، ولا يمكن لأي عنصر أن ينتظم خارج العناصر المكوّنة للبنيـة، أي أنّ العنصــر لا يكتـب قيمتــه خارج العناصر.

وعليه يبدو أنّ البنيوية تدرس العلاقات التي تربط بين هذه البنى ولتّوضيـح الكلام أكثر يقول **عبد السّلام المســدّي** معرّفا **المنهج البنيوي** :"بأنّه يعتــرم الولــوج إلى بنيــة النص

[1] إبراهيم محمّد خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيكية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص88.

[2] إبراهيم السعافين: منهج تحليل النّص الأدبي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1993، ص68.

الدّلالية من خلال بنية التركيبة"[1].

أمّا **عبد الله الغذامي** فيرى أن **البنيوية** ربط اللّغــة البنيويــة باللّغــة وذلك منــذ أن أخذ بتعريف اللّغة على أنّها نظام من الإشارات.

كما ترى نبيلة ابراهيم أنّ البنيوية :"تعمد في دراستها للأدب على النّظـر للعمل الأدبي في حد ذاته بوصفه كلاما متكاملا بعيدا على أيّة عوامل أخرى"[2].

أي أنّ المصطلح البنيوي تقوم بدراسة النص وتحليله مهملا في ذلك الظروف السّياقيــة لأنّ ما يهمّ البنيوية دراسة البنية الدّاخلية للنّص ذاته ولذاته تحت فكرة موت المؤلّف وذلك من أجل أن يتمكّن الباحث من تقصي النص الأدبي وكشف خبايــاه ومفاهيــم وتطوّراتــه، ولكن حسب وجهة نظرنا يبدو أنّ هذه النّظرة التي يروج لنــا النّقاد البنيــوية فيها نوعــا من المغالطة لأنّنــا لا يمكــن عــزل النّص عن محيطــه الخارجي من مؤلّــف ومجتمــع ونفس وغيرها لأنّ النّص ابن بيئته ولا نستطيع النّظــر إلى النّص بمعــزل عن سياقاتــه الخارجية وعندما تنادي بموت المؤلّف فإنّه يقابله حتمية وهي موت المتلقّي.

وفي موضع آخر نجد **سمير حجازي** في كتــاب **إشكاليـــة المنهـــج في النّقـــد العربي المعاصر** يقدّم مفهوما آخر **لمصطلح البنيوية** بأنّها :"منهــج فكري فلسفي نقــدي، ونظــرية المعرفة تتميّز بالتزام الحدود المنطق والعقلانية، إذ تعني محاولــة التّوحيــد بين لغة الأثــر الأدبي وكــذا الأثــر الأدبي نفســه باعتبــاره نســق يتألّــف من جملــة عنــاصــر مــن الدّلالات الشكلية"[3].

[1] عبد السّلام المسدّي: قضية البنيوية دراسة ونماذج، وزارة الثّقافة، تونس، ط1، 1991، ص77.

[2] ينظر: نبيلة ابراهيم: نقد الرّواية من وجهة نظر الدّراسات اللّغوية الحديثة، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، ص44.

[3] ينظر: سمير حجازي: إشكالية المنهج في النّقد العربي المعاصر، دار طيبة، القاهرة، مصر،(د.ط)، 2004، ص213.

إذن البنيوية طريقة بحث العلاقات ومحاولة لاكتشاف المعاني والدّلالات التي تحتويها بنيات النّص، وكذا اكتشاف القوانيـن الشّاملـــة التي تتحكّـم في استخـــدام اللّغة وما يؤكّد كلامنا هو تعريف فائق **مصطفى وعبد الرضا** في كتابهمـا في النّقد الأدبي الحديـث على أن البنيوية :"منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقـات التي تعطـي العناصـــر المتّحدة قمة ووضعا في مجموع منتظم"[1].

كمّا عرّفها **يوسف وغليسي** على أنّهـا :"منهـــج نقدي ينظـــر إلى النّص على أنّه بنية كلامية تقع ضمن بنية كلامية أشمل تحول النّص إلى جملة طويلة تمّ تقوم بتقسيمهـا إلى وحدات دالة كبرى وصغرى وتقوم بتقصّي مدلولاتها"[2].

ومنه فإنّ **يوسف وغليسي** يؤكّد أنّ البنيوية منهج نقـدي ينظـر إلى النّص كبنيـة لغوية لها مدلولاتها الكبرى والصغرى.

وفي موضع آخر نجد **صلاح فضل** يعطينا التّعريف الأوّل للبنائية حسب، وجهد نظـره بقوله :"يعتمد على مقابلته بالجزئية الذّرية التي تعـزل العناصـــر وتعتبـــر تجمعهـا مجـرد تراكيب فالبنائيـــة تتمثّـــل في البحـــث عن العلاقـــات التي تعطي للعناصـــر المتّحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم"[3].

ومنه فالبنيوية أو بنائية على حد تعبير **صلاح فضل** تنظر إلى الأبنيـة التي تنجـم عن اجتماع بعض العناصر داخل النّص وعلى الباحث البنيوي أن يبحـث في العلاقـات التي تعطي لعناصر المتّحدة المتماسكة قيمة خلال وضعها في مجموعة منتظم.

---

[1] ينظر: فائق مصطفى وعبد الرّضا، في النّقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب، بغداد،(د.ط)، 1989، ص182.

[2] ينظر: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، ص120.

[3] مرشد زبيدي: اتّجاهات نقد الشّعر العربي في العراق، ص8.

أمّا النّاقد **عبد الملك مرتاض** يرى أن البنيوية مصطلح متـداول عند العديـد من النّقـاد وهـو مصطلـح خاطئ إذ يقـول :"أنّ النّقـاد العـرب تداولو المصطلــح الخاطئ **(بنيوية)** عوضا عن الإستعمال النحوي السليم (بنية)"[1].

ويجيب **عبد الملك مرتـاض** على هـؤلاء النّقــاد الـذين مشـو على ترجمــة المصطلح إلى البنيوية بإجابة إذ يقــول :"إنّ الخطـا لا يكـون حجّة لأهـل الخطـأ أبـدا، وإذا أصرّ طائفة من النّاس على ارتكاب أخطاء بعينها [...] فلن يستطيعوا فرض خطئهم على العالم [...] لأنّ الخطأ يظل أبدا خطأ..."[2].

ونرى رأي **مرتاض** حول ترجمة المصطلح كان قاصرا، إذ نجده في العديد من مؤلّفاتـه استخدامه لمصطلح البنيوية، وهذا ما يوضّحه في الجدول الآتي:

الكتاب	المصطلح
النص الأدبي من أين؟ وإلى أين	المدرسة البنيوية
	المنهج البنيوي
	البنيوية
الأمثال الشّعبية الجزائرية	اللّسانيات البنيوية
	المستوى البنيوي

[1] محمد نمرة: التّأثيرات الأدبية الغربية في الخطاب النّقدي عند عبد الملك مرتاض–البنيوية انموذجا– رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، الجزائر، 2012.2011، ص106.

[2] المرجع نفسه: ص106.

ومن خلال كلّ هذا نلاحظ أنّ البنيوية اكتفت بالدّراسة الدّاخلية للنّص ذاته، أي دراســة مقتصرة على تحليل البيئة اللّغوية فحسب.

ومن المفاهيم السّابقة آنفا لمصطلح البنيوية نلاحظ تعدّد تسميات البنيويــة من **(نسق، بنية، البنائية، البنيوية، المنهج، البنيـوي)**، كما تعدّدت التّعــاريف لمصطلح واحد وهــذا يقودنا حقيقة إلى طرح سؤال عن سبب عدم وجود تعريف موحّد ودقيق ومتّفـق عليــه بين النّقـاد سواء الغـرب منهـا أو العـرب وهـذا لا يخصّ **مصطلح البنيوية** بشكـل عام إنّمـا يخصّ جميـع المصطلحـات التي قمنـا بتناولهــا من الشّعرية السّيميائية التّشاكل التّناص، البنيوية، وفي اعتقادنا نرى أنّ سبب غياب تعريف موحّد هذا راجع لغياب التّرجمة الموحّدة عند العرب إلى جانب اختلاف التّكديس الفكري للنّقاد فكلّ واحد عنـده اتّجاهــه ومبادئــه الخاصّة، لذلك نرى من الطّبيعي اختلاف النّقاد حول تحديد مفهوم ومصطلح واحد.

وممّا سبق من المصطلحات النّقدية التي لاقت عدّة ترجمات واختلافات من ناقد لآخـر، وهذا سبب اختلاف النّقاد العرب أنفسهم في مفهوم للمصطلـح ولإختلاف ثقافتهـم الأدبيــة والنّقديـة على حـدّ سواء، وما يزيــد الشــيء تعقيــدا هو تبعيتهــم للغـرب في النّهـل عن المصطلحات الغربية بطريقة غير منتظمة وغير متّفق عليهـا أي أنّهــم لم يتواضعـوا على مصطلح واحد ولم يتّفقوا عليه لأنّ كل ناقد يريــد إثبــات نفســه في ساحــة الأدب العربي والنّقدي، ممّا أدى إلى خلط واضــح في مفاهيــم المصطلحــات وتضاربها وهذا جرّاء تنوّع المناهج النّقدية واختلاف الثّقافة الأدبية، وخير مثال على ذلك هــو النّاقــد الجزائـري **عبد الملك مرتاض** هذا الأخير الذي تضارب ترجمته للمصطلحـات بين النّقاد ولم يتوقّف عنده هذا الحدّ، وإنّمـا تجــاوز ذلك إلى تضــارب مع نفســه وخير مثــال أنّنا نجد أنّه أدرج عدّة مصطلحات لمفهوم واحد مثلا **السيميائية، التّشاكل**...وغيرها

وهذا حسب وجهة نظرنـا أنّه ذو حدّيـن أي سلاح سلبي وآخـر ايجـابي فأمّـا الأخير فيتمثّل في أنّه قام يتأثّر بأكثر من ثقافة، وتـدلّ على كثـرة إطّلاعـه وإنهـاله على العلوم الأدبية وغيرها ، أمّا الجانب السلبي فتمثّل في عدم لجوء القـارئ إلى مصطلـح واحد، أي القارئ بهذا التّصور يضيّع في هذا الزّخم المتعدّد لمفهوم واحد، ولكن في الخير ينفي لكلّ ناقد وأديب وجهة نظر لا يمكننا المجادلة فيها.

خـاتمــة

في ختام هذه الدّراسة وبعد الخوض في أغوار المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض نصل إلى المحطّة البحثية الختامية التي نرصد من خلالها النّتائج التي خلصنا إليها والتي نوردها كالآتي:

– أسهم عبد الملك مرتاض بشكل واضح في بلورة وتطور المصطلح في الخطاب النّقدي، وهذا لم يكن مصادفة من لدن النّاقد بل كان جهد عظيما.

– يعدّ المصطلح مفتاح العلوم، إذ يعدّ الوسيلة الفعّالة التي تمكّننا من الخوض في أغوار علم من العلوم.

– مسألة المصطلح النّقدي مسألة مترسّخة في الثّقافة العربية والغربية منذ القدم، إذ عدّت نقطة تقارب واختلاف بين الباحثين.

– حظي المصطلح النّقدي برسم الطريق العلمي لأي دراسة نقدية وذلك لتبسيط وتسهيل للنّاقد في فهم الموضوع.

– من ضوابط وضع المصطلح نذكر منها:

. استخدام توليد المصطلحات مثل: النّحت، التّرجمة، المجاز، التّعريب، الإشتقاق.

. تجنّب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد.

. الاهتمام بالمعنى قبل اللّفظ.

– تمثّلت إشكالية المصطلح النّقدي فيما يلي:

. غياب التّنسيق بين الباحثين فيما يتعلّق بالمصطلحات في أنحاء القطر العربي الواحد.

. أنّ أغلب المصطلحات متعدّدة المشارب اللّغوية وصلت إلينا عن طريق التّرجمة، إذ تعترض هذه الأخيرة سبيل المترجم.

- سيطر عبد الملك مرتاض على معظم المصطلحات السردية إلاّ أنّه رفض فكرة أخذ المصطلح شكلا وهميا.

- تعدّ الشّخصية عند عبد الملك مرتاض تلك الشّخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتبدّل ولا تتغيّر في عواطفها ومواقفها.

- إنّ الكشف عن مكوّن الزّمن عند عبد الملك مرتاض ظلّ مستعصيا لعدم وجود ضابط يؤطّر مسألته وهو ما جعله على لغته بالشّبح الوهمي أي محيلا إلى شكله التّجريدي.

- السّارد لدى عبد الملك مرتاض شيء وهمي عبثي.

- ينظر عبد الملك مرتاض إلى البنية السّردية بشكل ما متأنّيا يقصد توجّه الحكي إلى الزّمن.

- حظي مصطلح الحيّز باهتمام بالغ من قبل عبد الملك مرتاض باعتباره المستوى الذي لا يستطيع القارئ افتقاده في أي من دراساته التّطبيقية.

- عدّ عبد الملك مرتاض مصطلح الشّعرية جزءا من الأدبية وأحيانا يطابق بينهما .

- مصطلح Poetique عند عبد الملك مرتاض يقابله بمصطلح الشّعرية، الشّعرانية، البوتيكا، الإنشائية...

- مصطلح السيمياء كما يبرهن عبد الملك مرتاض أنّه يفضي إلى عدّة تحوّلات ودلالات متنوّعة حسب الإستعمال الذي يخضع إليه.

- استخدم عبد الملك مرتاض مصطلح التّشاكل متأثّرا بغريماس بصفة خاصة والثقافة الأجنبية بصفة عامّة.

- لقد جعل عبد الملك مرتاض مصطلح التّناص الأكسجين الذي نستنشقه، وهذا ما زاد النّص جمالا ورونقا.

- لم يكتف عبد الملك مرتاض بمصطلح التّناص فحسب بل تنوّعت وتعدّدت مصطلحاته منها: الإقتباس، التكاتب...

- البنيوية عند عبد الملك مرتاض دراسة البنية الدّاخلية للنّص ذاته ولذاته وذلك حتى يتمكّن الدّارس من كشف خبايا النّص الأدبي.

- أسهم عبد الملك مرتاض في نقل المصطلحات الغربية وذلك لتمكّنه من اللّغة الأجنبية والتّبحّر في الثّقافة العربية.

- نجاح عبد الملك مرتاض في غناء المكتبة الجزائرية خاصة والعربية عامة بأعماله المتخصّصة في مجال النّقد.

- مهما حاول الباحث نقل المصطلحات النّقدية وتغيّرها إلاّ أنّه يبقى متمسّكا ومحتفظا بخصوصية البيئة التي ينتمي إليها.

مـلحـــق

السيرة الذّاتية والعلمية لــعبــد الملك مرتاض

ولد **عبد الملك مرتاض**، بن عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمّـد بن أبي طالب، وابن زينب بنت أحمــد سوالي، في العاشرة ينايــر 1935 ببلدة عرش مسيـردة العليــا، ولايــة تلمسان الجزائر.

حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الفقه والنحو، في كتاب والده الشّيخ عبد القــادر بن أحمد بن أبي طالب، بقرية الخماس، التي تبعد عن الحدود المغربية الشّرقيــة بزهاء ثمانيــة عشرة كلم.

التحق في أكتوبر من عام 1954 بمعهد بن باديس بقسنطينــة وحين اندلعت الثّورة التحريرية أغلق المعهد وتفرق طلابـه وبعد ذلك التحـق بجامعــة القرويين بفاس (المغرب) عام 1955 وقطن بالمدرسة البوعنانية التي أصيب فيهـا بداء السـل الذي أقعده الفـراش وظلّ يعالج في مستشفى مدينة فاس .

التحق بكلية الآداب جامعة الرّباط، وسجل اعجابه في كليـة الحقوق والعلوم السّياسية، ومعهد العلوم الإجتماعية في سنة 1960، كما التحق بعد ذلك إلى المدرسة العليا للأساتذة.

شيوخـــه وأســاتــذتـــه:

لقد تلقى عبد الملك مرتاض تعلمه على يد مجموعة من الأساتذة والشّيوخ، أبرزهم:

– والده الفقيه الشّيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب، الذي حفّظــه القرآن وعلّمــه مبادئ اللّغة العربية والفقه.

– الأستاذ الأديب "أحمد بن ذياب" (من الجزائر) معهد بن باديس قسنطينة.

– الدّكتور "نجيب محمد البهبيتي" (من مصر) جامعة الرباط.

– الأستاذ "محمد الفاسي" (من المغرب) جامعة الرباط.

- الدّكتور "حعفر الكتاني" (من المغرب) جامعة الرباط.

- الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" (من الجزائر) جامعة الرباط.

- الدكتور "إحسان النص" (من سوريا) جامعة الجزائر.

- الأستاذ "ميكائيل أندري" (من فرنسا) كوليج دو فرانس.

أعماله المطبوعة: "النّقدية"

- نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1968.

- النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ 1983.

- بنية الخطاب الشّعري، 1991.

- الميثولوجيا عند العرب، 1989.

- ألف ليلة وليلة (دراسة تفكيكية سيميائية لحكاية جمال بغداد).

- تحليل سيميائي لقصيدة "أين ليلاي" لمحمّد العيد، 1992.

- تحليل الخطاب السردي، تحليل سيميائي مركب لرواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، 1995.

- في نظرية الرّواية، 1998.

- السّبع المعلّقات، 1999.

- نظام الخطاب القرآن (تحليل سيميائي لقصيدة "شناشيل لبنة الجلبي")، 2001.

- في نظرية النّقد (متابعة لأهم المدارس النّقدية المعاصرة).

الــرّوايــات والمجموعـــات القصصيـــة

- نار ونور "رواية"، دار الهلال، القاهرة، 1975.

- الخنــازير"روايـــة"، 1985.

- صوت الكهــف "روايــة"، 1986.

- هشيم الزّمن، مجموعة قصصية، 1988.

- الحفر في تجاعيد الذّاكرة، سيرة ذاتية، 2003.

مــا صــدر لـــه مع كتـــاب آخريـــن:

- الحداثة المتوازية، إشراف الدكتور "إبراهيم الجرادي"، 1995.

- دراسات لديوان "بوح البوادي" للشّاعر عبد العزيز البابطين، 1996.

- الأدب الشّفوي، نشر مركز البحوث التّاريخية والانتروبولوجية، 1977.

- الشّعر الجزائري الحديث، جامعة الجزائر مطبع على ورق حرير، بالاشتراك مع الدكتور محمّد مصايف، والدّكتور محمد ناصر.

- الثّقافة والقيم، أعمال ندوة انعقدت بجامعة السلطان قابوس، بمسقط، 2002.([1])

[1] عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلـح النقـدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي –**عبد الملك مرتاض أنموذجا**– (مخطوط الماجستير)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011، 2012.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع**

قائمة المصـــادر والمراجـــع

- إبراهيم السعافين: منهج تحليل النّص الأدبي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1993 .
- إبراهيم خليل: المثاقفة والمنهج في النقد، دار مجدلاوى، عمان، الأردن، ط1، 2010 .
- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة ، دار الميسرة ، عمان، ط1، 2010،
- إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي .
- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسّسة العربية النّاشرين المتّحدين، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1986 .
- إبراهيم محمّد خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيكية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007 .
- أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ،(د.ط)، 2002.
- أحمد يحي علي الدليمي: المصطلح النقدي عند أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشعر، دار عبيداء عمان، الأردن، ط1، 2014 .
- البدراوي زهران ، محاضرات في علم اللغة ، دار العالم العربي، القاهرة ، ط1، 2008 .
- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2009.
- أمال منصور: بنية الخطاب الرّوائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذّات –النظر إلى الأسفل– أنموذجا، أصوات معاصرة، دار الإسلام، (د.ط)، 2006 .
- أيمن اللبيدي: في الشّعرية والشّاعرية، ج1، (د.ط)، 2003 .
- بيير جيرو: علم الإشارة، السيميولوجيا، تر، منذر عياشي، دار طلاس، الدّار البيضاء، ط1، 1988 .
- جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985 .
- جهاد فاضل: أسئلة النقد ، محاورة مع عبد الملك مرتاض ، الدّار العربية للكتاب ، لبنان ، (د.ط) .

- جير الدبرنس:المصطلح السـردي، تر: عابد خزنـــدار، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، ط1، 2003 .
- حسن النّاظم : مفاهيم شعريـة، المركـز الثّقـافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
- دانيال شاندلر: أسس السّيميائيـــة، تر: هلال وهبة، المنظّمة العربيـــة للترجمـة، بيروت، (د.ط)، 2008 .
- رجب عبد الجواد إبراهيم: معجـم المصطلحـــات الإسلاميـــة في المصبـــاح المنير، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002 .
- رشيد بن مالك: قامـوس مصطلحـــات التّحليل السّيميـــائي النّصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2000 .
- سعد البازعي: استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2004 .
- سعيد الوكيل: تحليل النص السردي، معارج ابن عربي نموذجا، الهيئة المصريـــة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998 .
- سعيد علوش: معجم المصطلحـــات الأدبيـــة المعاصـرة، دار الكتـــاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- سعيد علوش: معجم المصطلحـات العربية المعاصـرة، دار الكتـــاب اللّبنـــاني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- سعيـد يقطيـــن: انفتـــاح النص والسّياق، الـــدّار البيضـــاء، المغـــرب، ط3، 2005 .
- سليمـــان عشراتي: الخطـــاب القرآني: مقاربة توصيفيـــة لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنـــون، الجزائر،(د.ط)، 1998 .
- سمير حجـــازي: إشكاليـــة المنهـج في النّقد العربي المعاصر، دار طيبـــة، القاهـــرة، مصر،(د.ط)، 2004 .
- سمير سعيـد: مشكلات الحداثـــة ، الدار الثقافية للنشـــر، القاهـــرة ، مصر، 2002 .
- سنّاني سنّاني: في المعجمية والمصطلحية: عالم الكتب الحديثة ، الأردن، ط1 ،2002.

- صالح بلعيد: في المناهج النقدية اللغوية وإعداد الأبحاث ، دار هومة ، الجزائر، (د.ط) ، 2005 .
- عبد السّلام المسدّي: الأسلوبية والأسلوب، الدّار العربية للكتاب، تونس،ط3 .
- عبد السّلام المسدّي: قضية البنيوية دراسة ونماذج، وزارة الثّقافة، تونس، ط1، 1991.
- عبد القادر بقشي: التّناص في الخطاب النّقدي والبلاغي افريقيا الشرق المغرب، (د.ط)، 2007 .
- عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، منشورات اتّحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009 .
- عبد الله إبراهيم: السردية العربية، المؤسّسة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2000 .
- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998.
- عبد الملك بومنجل: تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2015 .
- عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشّعري (تحليل بالإجراء مستوياتي للقصيدة شناشيل ابن الجلبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005 .
- عبد الملك مرتاض: السّبع المعلّقات،اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1991، ص309.
- عبد الملك مرتاض: النّص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية السّاحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995.
- عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط1، 1992 .
- عبد الملك مرتاض: شعرية القصيدة (قصيدة القراءة)، المنتخب العربي، ط1، 1994 .
- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ع(240) .

- عبد الملك مرتـاض: نظريــة النص الأدبــي: دار هومــة، الجزائــر،(د.ط)، 2007 .

- عبــد الملك مرتــاض: نظريــة النـص الأدبي، دار هومــة، الجزائــر، ط2، 2001 .
- عبد المنعم زكريـا: البنيــة السرديــة في الروايــة ، النّاشــرون عن الدّراســات والبحــوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1، 2009 .
- عزت محمد جاد: نظريــة المصطلــح النقدي، الهيئــة المصريــة العامة للكتــاب (د.ط)، 2002 ،ص2002 .
- عصام خلف كامل: الإتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعـر، دار الفرحــة، (د.ط)، 2003 .
- علية عزّت عياد: معجم المصطلحات اللغويـة والأدبية ، دار المريــخ للنشر، الريــاض، ط1، 1984 .
- عمار بن زايـد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسســة الوطنيــة للفنون المطبعيــة ، الجزائر، (د.ط)، 1990 .
- ابن فارس أبي الحسين احمد بن زكرياء: معجم المقاييس في اللغة ، دار الفكـر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (د ط) .
- فائق مصطفى وعبد الرّضا، في النّقد الأدبي الحديث منطلقـات وتطبيقـات، دار الكتب، بغداد،(د.ط)، 1989 .
- فرحات عياش: الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر، (د.ط) ، 1995 .
- فرديناند دي سوسير: محاضرة في الألسنيــة العامّــة ، تر: يوسف غازي ومجيـد نصر، المؤسّسة الجزائرية للطّباعة، ط1، 1986.

- فؤاد حنـا طرزي: الاشتقــاق، مكتبة لبنــان، ناشــرون ، بيروت، لبنــان، ط1، 2005 .
- لطيف زيتوني: معجــم مصطلحــات نقد الروايــة، دار الكتــاب، اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2002 .
- مارك انجنيو: مفهـوم التّنــاص في الخطــاب النّقــدي الجديد، تر: أحمــد المديني، دار الشؤون الثّقافية العامة، بغداد، 1887.

- مجدي وهبة: وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة الآداب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984 .
- محمد ابن سلام الجمحي: طبقات الشّعراء، مطبعة بريل، ليدن، (د.ط)، 1916 .
- محمّد الباردي: إنشائية الخطاب في الرّواية الحديثة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2000 .
- محمّد بنيس: الشّعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2001 .
- محمّد بنيس: مساءلة الحداثة، دار توبقال، المغرب، ط2، 2001 .
- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية للنشر لونجمانة الحيزة ، ط3 ، 2003 .
- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشّعري، استراتيجية التّناص، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، ط3، 1992.
- محمّد مهدي الشريف: معجم المصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .
- محمود أحمد: دراسة، مفاهيم في الشّعر (دراسات في النّقد العربي القديم)، دار جرير، عمّان، ط1، 2010 .
- محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر، ط1، 2005 .
- مخلوف عامر: متابعات في الثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتّاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.
- مرشد الزبيدي: اتّجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتّجاه الكتاب العرب، دمشق، العراق، (د.ط)، 1999 .
- مشري بن خليفة: الشّعرية العربية مرجعياتها وإبدالاتها النّصية، وزارة الثّقافة ، الجزائر، (د.ط)، 2007 .
- مصطفى بوجملين: ومضات نقدية، دار علي بن ريد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014.
- مصطفى ناصف: النقد العربي، عالم المعرفة، الكويت ، (د.ط) ، 2000 .

- مصطفى: مصطلحات التحليل السّردي، منتدى ستار تايمز، أرشيف الأدباء والشّعراء ومطبوعات، السّاعة:13:36 ، التّاريخ 2012/10/19 .
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج3.
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج4 .
- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دراسات في الأدب العربي، دمشق، (د.ط)، 2011.
- نادية رمضان النّجّار، فصول في الدّرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية ، ط1، 2000 .
- نبيلة ابراهيم: نقد الرّواية من وجهة نظر الدّراسات اللّغوية الحديثة، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط) .
- نجيب بخوش: مدخل إلى السّيميولوجيا ، دار الخلدونية ، الجزائر، ط1 .
- نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي، في كتابه الموازنة ، بين شعر أبي تمام والبحتري، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2011 .
- نور الدّين صدار: المصطلح النقدي المعاصر مفهومه وإشكالية وأسسه المعرفية ، مقياس مدارس نقدية ، مح1 .
- وسواس نجاة: السّارد والمؤلّف في تحليل الخطاب الرّوائي الجزائري، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م.
- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، دار البشائر للنشر والإتصال ، الجزائر ،(د ط)، 2002.

- الشاهد بوشيحي: نظرات في المنهج والمصطلح، مطبعة آنفو، فاس، المغرب، ط3، 2004.

الملتقيـــــات

- سليمة لوكام: تحليل الصوت السردي في الخطــاب الرّوائي "كوابيس بيــروت"، الملتقى الدّولي الأول في تحليل الخطـاب، جامعــة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (د.ط)، 2003.
- فيصل أحمر: قراءة في الترجمــة النقدية لدى مرتاض : أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- كعوان محمّد: الرّمز والعلامـة والإشــارة: المفاهيــم والمجالات، الملتقى الرابع، السيمياء والنص، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006 .

الرّسائــل الجامعيــة

- أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،(مخطوط الماجستير)، جامعة بابل، الحلة، العراق، 2003 .
- بوجمليــن مصطفى: المصطلــح الســردي عند عبد الملك مرتــاض (كتاب: في نظرية الرواية أنموذجا)، (مخطوط الماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، 2012.2011 .
- تسعديت حمادي: الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر لـ حميد لحميداني- عبد الملك مرتاض- عبد السلام المسدّي أنموذجا، (مخطوط الماجستير)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013221.
- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلــح النقــدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي -**عبد الملك مرتاض أنموذجا**- (مخطوط الماجستير)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011، 2012.
- فايزة بن خليفة: مصطلحــات الخطاب والمتخيّــل عند محمّــد لطفي اليوسفي،(مخطوط الماجستير) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2012.2011.

– محمد نمرة: التّأثيرات الأدبيـــة الغربيــة في الخطـــاب النّقدي عند عبد الملك مرتاض– البنيوية انموذجا– (مخطوط الماجستير)، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، الجزائر، 2012.2011.

– نبيلة شبـــاح: إشكاليـــة المصطلـــح اللغـــوي "قراءة في الشكـل والمضمون" ، (مخطوط الماستر)، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، ماي 2011.

– يمينة بن سويكي: استراتيجية الخطـــاب النقدي، الماجستير،(مخطوط ماجستير)، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2007 .

الدّوريـــــات

– بوجملين مصطفى: ثنائيـــة (السّارد/المســـرود له) في كتاب (في نظرية الرّوايـــة) لـ عبد الملك مرتاض –قراءة مصطلحية مفهومية–، مجلّة المخبر، بسكرة، الجزائر، ع10، 2014.

– خفناوي بعلي: الكتـــاب المترجـــم "الوسيط الذهبي" مجلـــة الثقافـــة ،الجزائـــر، العدد5 ،2004.

– خليل الموسي: مفهوم التّناص، مجلة الموقف الأدبي،ع318.317، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتّحاد الكتاب العرب، دمشق،1997.

صالح لحلوحي: التّشاكل والتّباين في شعـــر مصطفى الغمـــاري، مجلة الأثر، جامعة ورقلة ،2013، ع17.

– عبـد الرّشيـــد هميسي: مصطلـــح الشّعريـــة (الأدبية) بين عبد الملك مرتاض وصلاح فضل، مجلّة علوم اللّغة العربية وآدابها، ع4، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2012، 230.229.

– لحسن دحو: مجلـــة المخبـــر في اللغة والأدب الجزائـــري، كاريزما المصطلح النقدي العربي، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة ، 2011، ع7.

– نصيرة زوزو: إشكاليـــة الفضـــاء والمكان في الخطـــاب مجلـــة كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010 .

– نقـــلا عـــن: واسيـــني الأعـــرج: عقـــدة الترجمـــة، جريـــدة الخبـــر، الجـــزائـــر، الخميس2002/09/10، نصري هاجر، المنتج النقدي الجزائري، ماجستير، مسيلة .

فهـــرس

الموضوعات

مقدّمة.....أ – ب – ج

مدخل: ملامح النّقد في الجزائري.....06

الفصل الأول: إشكالية المصطلح النّقدي العربي المعاصر.....12

أولا: مفهوم المصطلح 12

لغة.....12

اصطلاحا.....13

ثانيا: طرائق وضع المصطلح.....20

1- الاشتقاق.....20

2- التعريب.....23

3- التّرجمة.....24

4- المجاز.....26

ثالثا: مفهوم المصطلح النّقدي العربي.....29

رابعا: إشكالية المصطلح النّقدي.....32

الفصل الثّاني: المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض.....38

أولا: المصطلح السّردي.....38

1- الشّخصية.....39

2- الزّمن.....43

3- السّارد.....48

4- البنية السّردية.....52

5- الحيّز.....55

6- الرّمز.....58

ثانيا: المصطلح الشّعري.....61

1- الشّعرية 61

2- السّيميائية.....71

3- التّشاكل.....79

4- التناص.....85

5- البنيوية.....92

خاتمة.....99

ملحق.....103

قائمة المصادر والمراجع.....107

فهرس الموضوعات.....116

ملخّص:

نحاول في هذه الدّراسة أن نتعرّض إلى جانب مهم شغل الكثير من الدّارسين والباحثين النّقاد وهي إشكالية المصطلح النّقدي عند عبد الملك مرتاض، حيث حاولنا طرح إشكالية المصطلح عند مجموعة النّقاد لاسيما فيما يتعلّق بمفهوم المصطلحات والتّأصيل لها من خلال المقولات النّقدية، وكما شملت الدّراسة اختلاف النّقاد حول مفهوم وماهية مجموعة من المصطلحات، كما تحاول هذه الدّراسة ابراز مدى حضور المصطلحات النّقدية عند عبد الملك مرتاض من خلال دراساته النّقدية التحليلية سواء كانت ترجمة أو تأليفا أو تطبيقا.

Abstract

In this study، we are trying to figure out a significant side that gets the attention of many scholars، and critical researchers، that is determined ar called the problematic critical concept abdelmalek mourtadh where we tried to expose this problematic to a set of criticizers, especially with what is related to the connept of terms، and the interrelation through the critical saying، also this study includudes the criticizer's disagreement about the definition of several terms, In addition this study is trying to show how those Critical terms are presented by abdelmalek mourtadh through his critical analysis study asit was translation, publication, or application.